الفصل الرابع

العوامل والأسباب المؤدية إلى الإدمان لدى الشّباب الفلسطيني وكيفية معالجتها

٤,١ تمهيد

ينطلق هذا الفصل من أن هناك دورا للأسباب والعوامل المؤدية إلى الإدمان لدى الشباب الفلسطيني، وهذه العوامل تختلف بين عوامل اجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وغيرها من العوامل التي تسيطر على المجتمع، وتؤثر في سلوكيات وتصرفات الشباب.

ولعل هناك الكثير من العوامل والأسباب التي يتعرض لها الفرد في المجتمع، والتي تسهم في توجهه نحو المخدرات، وتحديدا نحو الإدمان، كون البيع والتجارة في المخدرات له أسبابه الخاصة في الحصول على المال، وهو ممارس من قبل فئة معينة، في حين أن الإدمان يكون من باب الخروج من المشكلات النفسية والاقتصادية، أو من خلال رفاق السوء، أو من خلال التجربة، أو من خلال البيئة المحيطة، كالأسرة والجيران، ووجود أحد أفراد الأسرة يتعاطون المخدرات، وهذا كله بسبب عوامل نفسية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو اجتماعية، وهي تؤثر في توجه الأفراد نحو الإدمان.

ويعد الوازع الديني وسيلة من الوسائل التي يمكن أن تحد من التوجه نحو الإدمان، كما أن التعليم يسهم في الحد من الإدمان ضمن ظروف معينة.

يركز هذا الفصل في المبحث الأول منه على عوامل الإدمان وأسبابه، وأثرها على الشباب الفلسطيني، فيما يتناول المبحث الثاني منه دور الأسرة، والتعليم، والوازع الديني، في الحد من انتشار المخدرات والإدمان عليها؛ كون المجتمع الفلسطيني في جله مجتمعاً مسلماً.

٤,٢ المبحث الأول: العوامل والأسباب وأثرها على إدمان الشباب الفلسطيني

٤,٢,١ المطلب الأول: العوامل والأسباب التي تؤدي إلى إدمان الشباب الفلسطيني

إن الأسباب التي تدفع بالشباب إلى تعاطي المخدرات، تشترك فيها كافة المجتمعات، وهذه العوامل أو الأسباب تشكل دافعا أو حافزا قويا للتعاطي، ولا يوجد سبب واحد منفردا، بحيث يمكن أن يكون دافعا حقيقيا للتعاطي، بالرغم من أن هذا الأمر يبدو ظاهريًا، وتقسم هذه الأسباب إلى ثلاث فئات، وهي: العوامل التي تعود للفرد، والعوامل الناتجة عن الأسرة، والعوامل التي تتعلق بالمجتمع أو البيئة الاجتماعية، ولفهم تلك الأسباب، وعلاقاتها مع بعضها، فإن الباحث سيتعرض لها بشيء من التفصيل فيما يأتي من فروع هذا المطلب.

٤,٢,١,١ الفرع الأول: العوامل التي تعود إلى الفرد المتعاطي

تعتبر العوامل الفردية المتعلقة بالشخص المتعاطي نفسه، من أهم الدوافع والأسباب لتعاطي المخدرات، وتختلف هذه العوامل من فرد لآخر؛ باختلاف عوامل التنشئة الاجتماعية، والأسرية، ومن أهم هذه العوامل:

١. الأسباب النفسية : وهي الدوافع الداخلية التي تعتمل في نفس الفرد؛ فتجعله يتعاطى المخدرات، سواء بصورة منتظمة، أم على فترات بحسب المناسبات أو الظروف، فمن طبيعة النفس البشرية البحث عن الفرح والسرور، والابتعاد قدر الإمكان عن المشاكل والمتاعب والهموم، ولكن تعقّد الحياة المدنية الحديثة، والتقدم العلمي، والتفاوت الاقتصادي، والفقر، والجهل، والتخلف؛ تجعل من المتطلبات المادية للمرء شتى، ومن الحاجيات المتنوعة دافعا إلى سلوك أقرب الطرق وأسهلها، كما ينشد الإنسان المتعاطي نسيان همومه، وجلب اللذات

والتخيلات والأوهام لنفسه، وهكذا نجده يقبل على المخدرات، ويهرب من العالم الواقعي المر إلى العالم الخيالي، ولكن مع الأسف لفترة قصيرة لا تدوم إلا بضع ساعات[٣٤١].

٢. رفقاء السوء، حيث يتأثر الفرد بتوجهات ومعتقدات زملائه وأصدقائه، وخاصة في مرحلة المراهقة، ويكون ضغط الأقران هنا من مجموعة من الأصدقاء باتجاه أحد أفرادها؛ مما لا يترك له الخيار، فإما أن يندمج مع المجموعة في عملية التعاطي، وإما أن يتخذ القرار الأصعب على مراهق بالانفصال عن المجموعة[٣٤٢].

٣. ضعف الشخصية: حيث يكون الشخص مسلوب الإرادة، وغير قادر على إدارة حياته اليومية بشكل مستقل عن الآخرين، وغير قادر على اتخاذ معظم القرارات الخاصة به؛ مما يجعله هدفا سهلاً لمروجي المخدرات[٣٤٣].

٤. الفضول وحب التجريب: خاصة في مرحلة المراهقة، حيث يحاول الفرد اكتشاف وفهم ما يدور حوله، دون اكتراث بالنتائج المحتملة، وغالبا ما يقع هؤلاء فريسة لمروجي المخدرات؛ نتيجة اندفاعهم وتسرعهم[٣٤٤].

٥. الأوهام الخاطئة، خاصة ما يتعلق بقدرة المخدرات على زيادة القدرة الجنسية والجسدية؛ ليظهروا أمام الآخرين مكتملي الرجولة[٣٤٥].

---

٣٤١. انظر: غباري، محمد سلامة. ١٩٩١.الإدمان *(أسبابه- ونتائجه- وعلاجه)*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. ص. ٥٦- ٧٥؛ أبو عفيفة، طلال. ٢٠٠٤. *قضايا الشباب: واقع، مشاكل، احتياجات*. د.م.: د. ت. ص. ٢٤٦- ٢٤٧؛ السعد، صالح. ١٩٩٧. *المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)*. عمان: د. ت. ص. ٨٤- ٨٦؛ عمران، محمد. ٢٠٠٦. "تعاطي المخدرات في القدس ومقترحات للحد من انتشارها". *مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية*. ج. (٢٠). العدد (١). ص. ١٦٩؛ الشرفا، خليل إبراهيم. ١٩٩٠. *المخدرات والمجتمع*. غزة: الجمعية الخيرية لمكافحة المخدرات. ص. ٢٣- ٢٤.

٣٤٢. السعد، المرجع السابق. ص. ٨٦؛ عمران، المرجع السابق. ص. ١٦٩؛ الشرفا، خليل إبراهيم، المرجع السابق. ص. ٢٤.

٣٤٣. السعد، المرجع السابق. ص. ٨٦؛ عمران، المرجع السابق. ص. ١٦٩؛ الشرفا، خليل إبراهيم، المرجع السابق. ص. ٢٤.

٣٤٤. وزارة الداخلية والأمن الوطني. ٢٠٠٧. *ظاهرة تعاطي المخدرات في الأراضي الفلسطينية تقرير الوضع الراهن ٢٠٠٦*. رام الله: وزارة الداخلية والأمن الوطني؛ د. م. د. ت. "إدمان المخدرات: مفهومه.. أسبابه.. خطورته.. طرق الوقاية منه". *منتديات طموحنا*. https://www.tomohna.net/forum/threads/92443/

٦. ضعف الوازع الديني، والثقافة الدينية، لدى معظمهم، ومن ذلك ضعف الوازع الديني لدى المتعاطي؛ مما يسهل عليه ارتكاب منكر تعاطي المخدرات. فالالتزام بالدين يجعل الإنسان بمنأى عن أي انحراف[٣٤٦].

٧. الفراغ الذي يتيح التفكير بمسائل غير معتادة، كالمخدرات، خاصة إذا ما اقترن ذلك بالبطالة والاكتئاب[٣٤٧].

٨. حب التقليد: إذ يلجأ المراهقون وصغار السن إلى تقليد شخصيات أحبوها، واتخذوها نموذجاً في سلوكياتهم وأسلوب حياتهم، كتقليد الممثلين، أو نماذج في الحي ممن يتعاطون المخدرات، ودافعهم إلى حب التقليد الحرص على الظهور أمام الآخرين مكتملي الرجولة[٣٤٨].

٩. الهموم والمشكلات الاجتماعية والعاطفية: فيلجأ المتعاطي أو المدمن إلى الهروب من واقعه بتعاطي المخدرات[٣٤٩].

١٠. انخفاض مستوى التعليم: حيث إن معظم متعاطي المخدرات هم من ذوي مستويات التعليم المنخفض، ولكن يتم في بعض الأحيان ضبط متعاطين من مستويات تعليمية وتخصصية عُليا[٣٥٠].

---

٣٤٥. الحمادة، علي عبد الله. ٢٠٠٧. *تعريف المخدرات- أنواعها- أسباب تعاطيها- أضرارها وآثار تعاطيها وطرق العلاج وأساليب الوقاية من المخدرات*. (رسالة ماجستير). جامعة حلب؛ "إدمان المخدرات: مفهومه.. أسبابه.. خطورته.. طرق الوقاية منه". *منتديات طمونا*. https://www.tomohna.net/forum/threads/92443؛

٣٤٦. المبادلة، ميساء كمال. ٢٠١٠. *أثر المخدرات على الواقع الفلسطيني في حدوث الجريمة (دراسة في جغرافيا الجريمة)*. الجامعة الإسلامية بغزة. ص. ١٥؛ أبو دف، محمود. د. ت. "إدمان المخدرات أسبابه وعلاجه في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي". *واقع المخدرات في المجتمع الفلسطيني آثار وتحديات*. غزة: الجامعة الإسلامية. ص. ٤.

٣٤٧. المبادلة، المرجع السابق؛ أبو دف، المرجع السابق.

٣٤٨. الحمادة. المرجع السابق.

٣٤٩. انظر: الصمادي، شيماء. مقال بعنوان: "الهروب من الواقع في علم النفس". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٨م، من https://mental.mawdoo3.com/n/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%B1%D9%88%D8%A8-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3

٤,٢,١,٢ الفرع الثاني: العوامل المجتمعية

يقصد بالعوامل المجتمعية جميع الظروف والمتغيرات الاجتماعية التي تحيط بالفرد منذ ولادته وعبر مراحل حياته المختلفة، وتساهم بشكل أو بآخر في تشكيل شخصيته وتكوينها، ويبدأ تأثير تلك الظروف على الفرد منذ طفولته الأولى المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية المتقدمة، ويستمر طيلة حياته خلال مراحل التنشئة الاجتماعية المتأخرة. ويمكن أن ندرجها في مجالين [٣٥١]:

١. التفكك الأسري، حيث تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للفرد التي تعمل على تشكيل شخصيته، وتحديد اتجاهاته الفكرية، والعقلية، والنفسية، والأخلاقية. وهناك عوامل أسرية تسهم في تكوين شخصية مضطربة، لديها الاستعداد للتعاطي والإدمان، ومن أهم هذه العوامل: القدوة السيئة من قبل الوالدين تجاه أبنائهم، وربما كان أحد الوالدين مدمناً. وانشغال الوالدين عن الأبناء، وغياب رقابتهم عليهم، والقسوة الزائدة على الأبناء؛ مما يدفع الأبناء إلى الهروب من المنزل، ومما يجعلهم هدفا سهلا لمروجي المخدرات. والتفكك الأسري وخاصة مع الطلاق، وقلة الحوار الداخلي في الأسرة، ينعكس سلبا على الأبناء، فالأسرة من أقوى العوامل التي تسهم في تكوين شخصية الإنسان، وتؤثر في توجيه سلوكه، وتحدد مستقبله. والأسرة التي تهمل أبناءها بسبب تفكك عميق في بنيتها وعلاقتها كوحدة اجتماعيه، كأن تكون الأسرة قد تفككت بسبب الطلاق، أو غياب أحد الأبوين أو وفاته، أو تفاقم المشكلات بينهما، يشعر فيها الأبناء بالضياع، والتشتت العاطفي نحو كل من الأم والأب، ولا يجدون عادة من يصغي

---

٣٥٠. انظر: "مكافحة المخدرات والإدمان". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٨م، من https://moh.gov.sa/healthawareness/campaigns/antidrug/pages/default.aspx

٣٥١. الشرفا، *المخدرات والمجتمع*. ص. ٢١.

لمشكلاتهم، أو يمدّ لهم يد المساعدة، وفي مثل هذه الظروف، قد تتهيأ الظروف التي تقود إلى انحراف أبنائها بتعاطي المخدرات[٣٥٢].

٢. وضع المجتمع، فالمجتمع يشكل البيئة الاجتماعية الثانية التي يحيا فيها الإنسان، وقد تدعم هذه الجماعات ما تبنيه الأسرة، وقد تهدمه وتعطل تأثيره، وقد تعوض الجماعة الفرد عن مشاعر الحرمان العاطفي، وعدم التقبل، وافتقاد الشعور بالأمن. ومن ذلك غياب رسالة المدرسة التي يقضي فيها الفرد وقتاً طويلاً يومياً[٣٥٣]، ومن ذلك الإعلام الذي قد يكون دافعاً للسلوك المنحرف، ومنه تعاطي المخدرات عند الأفراد الذين لم تنضج شخصياتهم؛ بسبب مشاهدتهم للأفلام البوليسية والإجرام والجنس، وللأسف فإن هذه الأفلام والمسلسلات تظهر مرتكبي السلوك المنحرف بصورة المغامرين الأبطال، الأمر الذي يدفع بعض الأفراد إلى محاولة تقليدهم[٣٥٤]، ومن ذلك عدم وجود قوانين صارمة للحد من تعاطي المخدرات[٣٥٥]، وتوفر مواد الإدمان[٣٥٦]؛ مما يزيد من فرص انتشار المخدر، ويساعد في الحصول عليها بيسر وسهولة[٣٥٧].

---

٣٥٢. صالح، عبد الجواد. ١٩٩٠. *الاحتلال والمخدرات: حول دور الاحتلال الإسرائيلي في نشر المخدرات بين صفوف المواطنين العرب في الأرض الفلسطينية المحتلة*. لندن: مركز القدس للدراسات الإنمائية. ص. ٢٧. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ٢٠٠٧. *ظاهرة تعاطي المخدرات في الأراضي الفلسطينية، تقرير الوضع الراهن ٢٠٠٦*. ص. ٣٤، ٣٨– ٣٩.

٣٥٣. السعد، *المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)*. ص. ٧٣. الرميح، صالح. ٢٠٠٤. *الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات*. دبي: شرطة دبي. ص. ١٣–١٤.

٣٥٤. غنيم، خالد إسماعيل. ٢٠١٦. *أضرار تعاطي المخدرات والكحول وأثرها على المجتمع*. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي. ص. ٦١. أبو عفيفه، طلال. ٢٠٠٤. *قضايا الشباب: واقع، مشاكل، احتياجات*. ص. ٢٥١–٢٥٢؛ البار، محمد علي. ١٩٨٩. *المخدرات الخطر الداهم*. دمشق. دار القلم. ص. ٣١٢–٣١٤.

٣٥٥. فاشة، فوليت. ١٩٩٨. "المخدرات". *دليل حملة التوعية المجتمعية نداء للوالدين: نحو أسرة أفضل*. بيت لحم: كلية التربية. ص. ٢٩٩؛ غنيم، المرجع السابق. ص. ٣١٩–٣٢٠.

٣٥٦. الشرفا، *المخدرات والمجتمع*. ص. ٢٤.

٣٥٧. السعد، *المخدرات (أضرارها وأسباب انتشارها)*. ص. ٨٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٤,٢,١,٣ الفرع الثالث: الأسباب الاقتصادية

تشكل الظروف والتحديات الاقتصادية عوامل رئيسة في التأثير على ظاهرة انتشار المخدرات تعاطيا واتجاراً[٣٥٨]، ويمكن أن ندرج الأسباب الاقتصادية في المجالات الآتية: البطالة والفقر، فالعديد من الشباب يتخرج من الجامعات، فيجد أبواب العمل مؤصدة أمامه؛ لأن طاقة الاستيعاب لهذه المؤهلات محدودة، فيلجؤون إما إلى الاتجار بالمخدرات؛ لتحقيق ربح مادي سريع، أو إلى تعاطي المخدرات؛ من أجل الهروب من الواقع الأليم، ولا شكَّ في أن الوضع الاقتصادي في المناطق الفلسطينية قد تأثر بشكل كبير أثناء الاحتلال الإسرائيلي البغيض، وقد أثر بدوره على الشباب والأطفال؛ مما دفعهم إلى ترك مقاعد الدراسة اضطراراً؛ للعمل المأجور داخل اسرائيل[٣٥٩]، فهذا بدوره أدى إلى انفتاح أبنائنا الفلسطينيين المفاجئ على الثقافة الإسرائيلية، والمتمثلة بتعدد أشكال الانحراف، مثل: عدم احترام التقاليد، وضعف الوازع الديني، وما شابه؛ مما أدى إلى نتائج سلوكية غير سوية، كالانخراط بالمجموعات المنحرفة، أو اللجوء لتنفيذ فعاليات غير مشروعة؛ للحصول على المال[٣٦٠]، فنتيجة للأوضاع الاقتصادية الصعبة في الأراضي الفلسطينية، وارتفاع الأسعار ومستوى المعيشة، وتعاظم الفقر لدى معظم العائلات، تشكل دافع لبعض الأطفال نحو الانحراف، والاتجاه نحو آفة المخدرات بشكل أو آخر[٣٦١].

---

٣٥٨. المرجع السابق.

٣٥٩. المقدم عبد الله عليوي. نائب مدير إدارة مكافحة المخدرات. ٣١ يناير ٢٠١٦م. (مقابلة شخصية)؛ صالح. المرجع السابق. ص. ٢٣-٢٤. فاشه. المرجع السابق. ص. ٢٩٨-٢٩٩.

٣٦٠. المقدم عبد الله عليوي. نائب مدير إدارة مكافحة المخدرات. ٣١ يناير ٢٠١٦. (مقابلة شخصية)؛ فاشه، المرجع السابق. ص. ١٩٨.

٣٦١. صالح، عبد الجواد. ١٩٩٠. *الاحتلال والمخدرات*. ص. ٢٥؛ فاشه، "المخدرات". ص. ٢٩٩.

٤,٢,١,٤ الفرع الرابع: العوامل والأسباب الخاصة بالمجتمع الفلسطيني

بالإضافة إلى ما ذكر، فإن هناك مجموعة من العوامل التي ينفرد بها المجتمع الفلسطيني، وتعتبر عوامل ذات أثر بالغ في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، حيث إن للاستعمار سواء كان ظاهراً أم مبطناً مخططات وُضعت للعالم الإسلامي خصوصا، وللدول النامية عموما؛ من أجل السيطرة عليها، وإضعافها، وشل طاقاتها، وقتل وتدمير نفوس أفرادها، وهذا لا يتم إلا عند نشر المخدرات بأنواعها، وبأثمان زهيدة، لاسيما سريعة الإدمان والتدمير، ومثال ذلك ما فعلت إسرائيل بمصر عقب معاهدة السلام بينهما في سبعينيات القرن العشرين، عندما نشرت المخدرات والحشيش بشكل كبير في المجتمع المصري، كما قامت إسرائيل باستيراد خشخاش الأفيون من تركيا، واستنباتها في إسرائيل؛ بهدف ترويجه بين أوساط الشعب الفلسطيني، في المناطق التي يقيمون فيها، وفي داخل السجون التي يودعون فيها؛ بقصد تدمير الشعب الفلسطيني، وشل حركته في المقاومة، حيث إن من أعظم مخططات الصهيونية اليهودية في العالم، نشر المخدرات بكل أنواعها في أوساط المسلمين، وإغراقهم في بحر من الجهل والتبعية والضعف[٣٦٢].

وفيما يأتي عدد من عوامل انتشار آفة المخدرات مما ينفرد به المجتمع الفلسطيني:

١. يشكل العمل في المناطق الإسرائيلية والمستوطنات، السبب الأكبر في دفع الشباب الفلسطيني لتعاطي المخدرات، وهذا ما تؤكده الإحصائيات، حيث إن نصف المضبوطين هم من العمّال[٣٦٣].

---

٣٦٢. الخزاعي، حسين. ٢٠١٠. "التوقف عن إدمان المخدرات وأثره على تحسن نوعية الحياة: دراسة اجتماعية تطبيقية". ص. ٧- ١٣؛ ميلمان، يوسي. تقرير صحفي بعنوان: "كتاب عبري يؤرخ لعوالم الحشيشة: إسرائيل ومصر ولبنان!". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://180post.com/archives/14701

٣٦٣. انظر: أبو ظاهر، خالد. مقال بعنوان: "الاحتلال الإسرائيلي والمخدرات". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.fatehmedia.ps/page-109343.html

٢. عدم قدرة السلطة الوطنية الفلسطينية على السيطرة على المعابر والحدود الداخلية والخارجية؛ بسبب سيطرة قوات الاحتلال عليها، والتحكم بها، وعدم قدرتها على العمل في مناطق التماس[٣٦٤].

٣. عدم قدرة الأجهزة الأمنية الفلسطينية على تغطية كافة المناطق الريفية، والمصنفة ضمن مناطق (ج)؛ بسبب الحاجة إلى التنسيق الأمني مع الطرف الآخر (الإسرائيلي)، الذي غالبًا ما يقابل بالرفض أو التأخير[٣٦٥].

٤. قيام قوات الاحتلال بمهاجمة المناطق؛ في محاولة منها لإضعاف سيطرة الأجهزة الأمنية الفلسطينية عليها؛ مما يشكل فرصة سانحة لتجار المخدرات للتحرك بحرية[٣٦٦].

٥. عدم تنبه كافة المؤسسات الحكومية والأهلية لأهمية الإجراءات الوقاية من المخدرات[٣٦٧].

٦. عدم توفر خدمات علاجية حكومية مجانية لحالات تعاطي وإدمان المخدرات؛ للتخلص من هذا الوباء[٣٦٨].

٧. لغاية نهاية عام (٢٠١٥م)، لم يكن القانون الفلسطيني بشأن المخدرات والمؤثرات العقلية قد خرج إلى النور، وكانت القوانين غير رادعة[٣٦٩].

٨. ظهور المخدرات الكيميائية، والمصنعة محليًا، بأسماء متعددة، ورخص أثمانها، حيث إن بعضها لا يحتاج أكثر من ثلاثين (شيقلا) للكيس الواحد[٣٧٠].

---

٣٦٤. انظر: المرجع السابق.

٣٦٥. انظر: المرجع السابق.

٣٦٦. انظر: المرجع السابق.

٣٦٧. انظر: المرجع السابق.

٣٦٨. انظر: المرجع السابق.

٣٦٩. انظر: أبو ظاهر، خالد. مقال بعنوان: "الاحتلال الإسرائيلي والمخدرات". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.fatehmedia.ps/page-109343.html

٩. أساليب الترويج للمخدرات الاصطناعية، تنطوي على خداع كبير؛ لدفع الشباب إلى تعاطيها[٣٧١].

١٠. فتح الأسواق الفلسطينية أمام حملة الهوية الإسرائيلية، وقيام عدد من هؤلاء بتهريب المخدرات إلى مناطق السلطة، بالتعاون مع تجار ومروجين من المحافظات الفلسطينية، وبكميات تجارية[٣٧٢].

١١. الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وما يمارسه من إجراءات؛ بهدف كبح كافة الجهود الرامية إلى الحد من انتشار المخدرات، مثل: حماية تجار ومروجي المخدرات، والسماح لهم بممارسة هذا النشاط الإجرامي بالقرب من الحواجز الإسرائيلية، ونقاط التفتيش، ومناطق التماس، وبالقرب من بعض أماكن التواجد الفلسطيني في القدس؛ بهدف تدمير الشباب الفلسطيني، وإغراقه بالمخدرات، إضافة إلى صرف النظر عما يجري من تهويدٍ للقدس، واعتداءات على المقدسات التي فيها، وعن كافة الانتهاكات والممارسات الإسرائيلية بحق المواطنين الفلسطينيين في القدس، والضفة الغربية، وقطاع غزة، وحتى عند محاولة الأهالي وبعض الأشخاص التصدي لتجار ومروجي المخدرات في القدس، فإنه يتم اتخاذ كافة الإجراءات العقابية بحقهم، كالحبس بتهم متعددة[٣٧٣].

١٢. كان للتأجيل المتكرر للبت في الأحكام القضائية في قضايا تعاطي، وترويج، وتجارة، المخدرات، الناتج عن الإجراءات في القرار العسكري (٥٨٨) لسنة (١٩٧٥م)، دورٌ في تمادي

---

٣٧٠. انظر: المرجع السابق.

٣٧١. انظر: المرجع السابق.

٣٧٢. انظر: المرجع السابق.

٣٧٣. انظر: أبو ظاهر، خالد. مقال بعنوان: "الاحتلال الإسرائيلي والمخدرات". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.fatehmedia.ps/page-109343.html

عدد كبير منهم في ممارسة جريمة المخدرات؛ حيث إن عملية تأجيل الأحكام القضائية، كان يصل في عدد كبير من القضايا إلى أكثر من (٧-١٠) سنوات، علما بأنه يتم القبض على المتهمين في تلك القضايا متلبسين في جرائم مخدرات أخرى، ويتم الإفراج عنهم بكفالة في كل مرة؛ مما شكل حافزًا لمثل هؤلاء لتكرار جريمة المخدرات، ودفع الغير إلى ارتكابها[٣٧٤].

١٣. ضعف الإمكانيات المتوفرة لدى إدارة مكافحة المخدرات، سواء الإمكانيات اللوجستية، أو الإمكانيات البشرية، وهو الذي يسهم في الحد من ملاحقة تجار المخدرات، والكشف عن المزروعات، والمستنبتات، والمعامل، ووسائل النقل والاخفاء، وكل ذلك بحاجة إلى موارد مالية كبيرة، وإلى قوى بشرية بمهارات وخبرات بمستويات تمكنهم من التصدي لآفة المخدرات، وتجفيف تلك المنابع، انطلاقًا من الواجب الوطني والديني[٣٧٥].

١٤. طريقة الإنكار، وعدم الاعتراف بوجود مشكلة يجب التعامل معها في المجتمع الفلسطيني تجاه المخدرات، وطريقة اعتبار المتعاطين مجرمين، وليسوا ضحايا ومرضى المستوطنات[٣٧٦].

١٥. اختلاف النظم القانونية المتبعة في التصدي لمشكلة المخدرات، بين مناطق السلطة الفلسطينية، والمناطق التي تخضع للسيطرة الإسرائيلية، واعتقاد البعض سماح القوانين الإسرائيلية بكميات محددة في تعاطي المخدرات[٣٧٧].

١٦. اتباع إسرائيل لسياسة غض البصر، وعدم محاسبة من يتاجر بالمخدرات، أو يوزعها في القدس العربية وضواحيها؛ وذلك بهدف تدمير المجتمع[٣٧٨].

---

٣٧٤. انظر: المرجع السابق.

٣٧٥. انظر: المرجع السابق.

٣٧٦. انظر: المرجع السابق.

٣٧٧. انظر: أبو ظاهر، خالد. مقال بعنوان: "الاحتلال الإسرائيلي والمخدرات". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.fatehmedia.ps/page-109343.html

٤,٢,٢ المطلب الثاني: آثار وأضرار تعاطي المخدرات

يؤدي تعاطي المخدرات إلى آثار وأضرار كثيرة ومتعددة، إذ أثبتت العديد من الدراسات والبحوث العلمية، والطبية، والنفسية، والاجتماعية، أن تعاطي المخدرات، وإدمانها، يخلف آثارًا عديدة على الشخص المتعاطي نفسه، وعلى المجتمع، ومن هذه الأضرار[٣٧٩]:

٤,٢,٢,١ الفرع الأول: الآثار والمخاطر الجسمية

يمكن عزو الأسباب الرئيسة لإصابة من يتعاطى المخدرات، أو يدمن عليها، بالمرض؛ إلى كون المخدرات مرضا بحد ذاته، ومصدرا رئيسا لكثير من الأمراض الفتاكة، والاعتلالات الصحية الجسيمة، ومن أمثلة هذه الأمراض: التهابات الأوعية الدموية، واعتلال العضلات المزمن أو الحاد، ونوبات التسمم الدموي الحاد، واعتلال الجهاز العصبي، وفقدان الذاكرة، والتوتر، والرعاش، ونوبات الصرع، وفقدان الشهية للأكل، وما ينتج عنه من فقدان للوزن، فضلا عن التأثيرات السلبية على العيون، وعلى المعدة والأمعاء، والجهاز البولي، إضافة إلى ما قد يصاب به المدمن من ضعف جنسي، وأمراض معدية، كالإيدز، والتهابات الكبد الوبائي[٣٨٠]، فضلاً عن آثار نفسية سلبية، كسهولة الاستثارة العصبية، والانفعالات العدائية، والهلوسات، والكآبة، والأوهام، والقلق، والإمكانية الكبيرة لقتل النفس بالانتحار[٣٨١]. كما أن هناك بعض الآثار الصحية التي قد تتجاوز المدمن، فقد أثبت العلم الحديث وجود

---

٣٧٨. انظر: المرجع السابق.

٣٧٩. مقال بعنوان: "المخدرات في فلسطين"؟ الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3206

٣٨٠. منظمة الصحة العالمية (WHO). ١٩٩٤. *تدبير تعاطي المخدرات Management of substance abuse*. جينوا: WHO. وكذلك: القرالة، أحمد ياسين. ١٩٩٠. *المخدرات- دراسة فقهية مقارنة بالقانون*. ص. ٤٦.

٣٨١. المختار، سمير. ٢٠١٦. *العود للتعاطي: بين تأثير المخدر وتحديات الواقع الاجتماعي*. (رسالة دكتوراه). جامعة عين شمس- القاهرة. ص. ٨٢. وانظر: حماد، محمد فتحي. ٢٠٠٤. *الإدمان والمخدرات : الأسباب، الآثار، الوقاية والعلاج*. القاهرة: دار الفجر للنشر

تأثيرات كبيرة على أطفال المدمنين، سواء أكان الأب هو المدمن أم الأم، ومن هذه الآثار: وفاة الجنين في بطن أمه، وما قد يتبين لدى الأطفال حديثي الولادة من تشوهات خلقية، وإعاقات، وعجز في النمو البدني، أو العقلي، وتشوهات في القلب[٣٨٢]؛ وعليه، يرى الباحث أن الإدمان على المخدرات، ما هو إلا دمار شامل لصحة الإنسان التي منحها الله- عزَّ وجلَّ- إياه، وكلفه بالمحافظة عليها، وذلك حين عدت الشريعة ذلك مكملا لحفظ ضرورة مقاصدية تتمثل بحفظ النفس، فقال الله- عزَّ وجلَّ-: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ[٣٨٣]﴾، كما أن إصابة المدمن ببعض الأمراض الخطيرة التي لها خواص العدوى، ليس من شأنها التأثير سلبا على صحة المدمن فقط، بل إنها تؤثر على صحة كل من يخالطه أو يحتك به؛ مما ينذر بخطر كبير ومحقق على الصحة العامة للمجتمع.

ويمكن إجمال الآثار الصحية السلبية لتعاطي المخدرات بصفة عامة في الأمور الآتية:

١. فقدان الشهية للطعام؛ مما يؤدي إلى النحافة والهزال، والضعف المصحوب باصفرار الوجه، أو اسوداده، كما تسبب قلة النشاط والحيوية، وضعف المقاومة للمرض، فضلا عن دوار، وصداع مزمن، مصحوبا باحمرار في العينين، واختلال في التوازن والتآزر العصبي[٣٨٤].

٢. يؤدي تعاطي المخدرات إلى تهيج موضعي للأغشية المخاطية في الجيوب الأنفية، وفي الشعب الهوائية؛ وذلك نتيجة تكون مواد كربونية تترسب في تلك الشعب، ينتج عنها التهابات رئوية مزمنة، قد تصل إلى الإصابة بالدرن الرئوي، والسرطان، وتوقف التنفس الفجائي[٣٨٥].

والتوزيع. ص. ٩٦- ١١١. وكذلك: خالد، صالح. ٢٠٠٠. *الإدمان مرض العصر*. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. ص. ٥٢-٩١.

٣٨٢. الباز، سارة. ٢٠١٨. "العيوب الخلقية للأجنة ليست دائماً وراثة". *اليوم السابع*. www.youm7.com

٣٨٣. (البقرة: ١٩٥).

٣٨٤. انظر: عثمان، عفراء وائل. مقال بعنوان: "أضرار المخدرات والوقاية منها". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7

٣. يحدث تعاطي المخدرات اضطرابا في الجهاز الهضمي، ويترتب على ذلك سوء الهضم، وكثرة الغازات، والشعور بالانتفاخ، والامتلاء، والتخمة، التي عادة ما تنتهي إلى حالات من الإسهال، أو الإمساك، خاصة عند تناول مخدر (الأفيون)، كذلك يسبب التعاطي التهاب المعدة المزمن، حيث تعجز عن القيام بوظيفتها في هضم الطعام، كما يسبب التهابا في غدة (البنكرياس) التي تفرز هرمون (الأنسولين)، الذي يقوم بتنظيم مستوى السكر في الدم[٣٨٦].

٤. يؤدي المخدر إلى إتلاف الكبد وتليّفه، حيث يحلل المخدر خلايا الكبد، ويحدث بها تليفًا، وزيادة في نسبة السكر؛ مما يؤدي إلى التهاب وتضخم في الكبد، وتوقف عمله؛ بسبب السموم التي تعجز الكبد عن تخليص الجسم منها[٣٨٧].

٥. يسبب المخدر التهاب المخ، وتحطّم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكونه؛ مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة، وإلى هلوسات متنوعة: سمعية، وبصرية، وشمية، وذوقية[٣٨٨].

٦. يسبب إدمان المخدرات اضطرابات في عمل القلب، والأوعية الدموية، كما يسبب الذبحة الصدرية، وارتفاع ضغط الدم، وانفجار الشرايين، وفقر الدم الشديد، وتكسر كرات الدم الحمراء، وتسمم نخاع العظام الذي يصنع تلك الكرات[٣٨٩].

---

٣٨٥. انظر: المرجع السابق.

٣٨٦. انظر: بحث بعنوان: "المخدرات ، تعريفها ، أنواعها ، أضرارها ، أسبابها". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.starshams.com/2021/12/blog-post_16.html

٣٨٧. الاسترجاع ٢٠٢٣/٥/٢٥م، من https://bedayaccpa.com/%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%_D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%_D8%B9%D9%8A%D8%A9

٣٨٨. الاسترجاع ٢٠٢٣/٥/٢٥م، من https://bedayaccpa.com/%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%_D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%_D8%B9%D9%8A%D8%A9

٣٨٩. انظر: المرجع السابق.

٧. يؤثر تعاطي المخدرات على النشاط الجنسي، حيث تُنقص المخدرات إفرازات الغدد الجنسية؛ مما يخفض القدرة الجنسية[٣٩٠].

٨. يؤدي إدمان المخدرات إلى الإصابة بنوبات صرع؛ بسبب التوقف عن استخدام المخدرات دون علاج؛ وذلك لاعتماد الجسم عليها[٣٩١].

٩. يؤدي إدمان المخدرات إلى التورم المنتشر، وسيلان الدم، وارتفاع الضغط الدموي في الشريان الكبدي[٣٩٢].

١٠. يسبب تعاطي المخدرات للحوامل المدمنات مشاكل صحية، مثل: اضطراب الدورة الشهرية، وفقر الدم، ومرض القلب، والسكري، والتهاب الرئتين والكبد، والإجهاض العفوي، ووضع مقلوب للجنين الذي يولد ناقص النمو، هذا إن لم يمتْ في رحم الأم، ويمكن أن تحدث تشوهات لدى الأطفال حديثي الولادة[٣٩٣].

١١. يسبب إدمان المخدرات الإصابة بأشد الأمراض خطورة، مثل السرطان، ويمكن أيضا أن تنتقل الإصابة بفيروس (الإيدز) (مرض نقص المناعة)، من خلال الأدوات المستخدمة في حقن المخدرات في الجسم، كما يسبب الإدمان تضخما في الغدد اللمفاوية؛ بسبب اضطراب الجهاز المناعي[٣٩٤].

---

٣٩٠. انظر: المرجع السابق.

٣٩١. انظر: المرجع السابق.

٣٩٢. انظر: المرجع السابق.

٣٩٣. الاسترجاع ٢٠٢٣/٥/٢٥م، من https://bedayaccpa.com/%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%_D9%85%D8%AF%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%_D8%B9%D9%8A%D8%A9

٣٩٤. انظر: بحث بعنوان: "المخدرات ، تعريفها ، أنواعها ، أضرارها ، أسبابها". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.starshams.com/2021/12/blog-post_16.html

٤,٢,٢,٢ الفرع الثاني: الآثار والمخاطر النفسية

١. يُحدث تعاطي المخدرات اضطرابًا في الإدراك الحسي العام، وخاصة ما يتعلق بحواس السمع والبصر، حيث يُحدث تحريفا عاما في المدركات، وهذا بالإضافة إلى خلل في إدراك الزمن، بالاتجاه نحو البطء، واختلال إدراك المسافات، بالاتجاه نحو الطول، واختلال إدراك الحجم، بالاتجاه نحو التضخم[٣٩٥].

٢. يؤدي تعاطي المخدرات إلى اختلالٍ في التفكير العام، وصعوبةٍ وبطءٍ فيه، ويؤدي ذلك إلى فساد في الحكم على الأمور والأشياء، ويصاحب ذلك تصرفات غريبة، فضلا عن الهذيان، والهلوسة، وعدم التركيز، وربما أدى الأمر إلى فقدان الذاكرة[٣٩٦].

٣. تؤدي المخدرات إلى نتائج نفسية، كالقلق، والخوف، والتوتر المستمر، والشعور بعدم الاستقرار، والشعور بالانقباض، مع عصبية وحدة في المزاج، وإهمال المظهر، وعدم القدرة على العمل، أو الاستمرار فيه[٣٩٧].

٤. تحدث المخدرات اختلالًا في الاتزان، والذي بدوره يحدث بعض التشنجات، وصعوبات في النطق، وفي التعبير عما يدور في ذهن المتعاطي، بالإضافة إلى الثاقل والصعوبة في المشي[٣٩٨].

٥. يحدث تعاطي المخدرات اضطرابا في الوجدان، حيث ينقلب المتعاطي من حالة المرح والنشوة، والشعور بالرضا والراحة والسعادة، إلى الندم، والفتور، والإرهاق، والخمول، والاكتئاب، وضعف المستوى الذهني، ويعيش واقعا مؤلما تتشوش فيه الأفكار، ويختل السلوك[٣٩٩].

---

٣٩٥ انظر: المرجع السابق.

٣٩٦. انظر: المرجع السابق.

٣٩٧. انظر: بحث بعنوان: "المخدرات ، تعريفها ، أنواعها ، أضرارها ، أسبابها". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.starshams.com/2021/12/blog-post_16.html

٣٩٨. بني عطا، جميل والحوامدة، كمال. ٢٠٠٨. *الشباب الجامعي وآفة المخدرات (ط١)*. الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع. ص. ٢٢٨.

٦. تتسبب المخدرات في حدوث العصبية الشديدة، والحساسية الزائدة، والتوتر الانفعالي الدائم، الذي ينتج عنه- بالضرورة- ضعف القدرة على التكيف، والتوافق الاجتماعي[٤٠٠].

٧. تسبب المخدرات اضطرابات انفعالية، ومن ذلك:

أ- الاكتئاب: حيث تنتاب المتعاطي أفكار غير عقلانية، ومشاعر سوداوية مؤلمة، تتسبب في التردد في اتخاذ القرارات. ويتسم الشخص المكتئب بانخفاض تقدير الذات، ويبالغ في الأمور التافهة، ويجعلها ضخمة ومهمة، وقد يقوده هذا الشعور إلى الانتحار[٤٠١].

ب- القلق: حيث يشعر المتعاطي بالخوف والتوتر، وأنه مراقب أو مضطهد من الآخرين؛ مما ينعكس سلبا على علاقته معهم[٤٠٢].

ج- التذبذب الانفعالي: حيث يحدث عدم توازن في العاطفة، فترى الشخص المصاب يضحك ويبكي دون سبب مثير لهذا البكاء أو الضحك[٤٠٣].

د- اختلال الإنسان: حيث يشعر المتعاطي بأنه شخص متغير تماما، وأنه ليس هو، وذلك بالرغم من أنه يعرف ذاته[٤٠٤].

٨. جمود أو تبلد الانفعال: حيث إن الشخص المتعاطي لا يستجيب ولا يستثار بأي حدث، مهما كان ذلك المثير سارًا، أو غير سار[٤٠٥].

---

٣٩٩. انظر: بحث بعنوان: "المخدرات ، تعريفها ، أنواعها ، أضرارها ، أسبابها". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.starshams.com/2021/12/blog-post_16.html

٤٠٠. انظر: المرجع السابق.

٤٠١. الاسترجاع ٢٠٢٣/٥/٢٢م، من https://www.modars1.com/t111119-topic

٤٠٢. الاسترجاع ٢٠٢٣/٥/٢٢م، من https://www.modars1.com/t111119-topic

٤٠٣. انظر: المرجع السابق.

٤٠٤. انظر: المرجع السابق.

٤٠٥. انظر: المرجع السابق.

٤,٢,٢,٣ الفرع الثالث: الآثار والمخاطر الاجتماعية

انتشار المخدرات كارثة، وإدمان تعاطيها آفة تدمر المجتمع، فكافة الأخصائيين الاجتماعيين الذين بحثوا في المشاكل الاجتماعية، كالطلاق، والبطالة، والتشرد، والتفكك الأسري، أكدوا بأن إدمان المخدرات عامل أساسي وكبير في مثل هذه المشاكل؛ فإدمان المخدرات يدمر الروابط الاجتماعية، فتصبح جميعها في دوامة الانطوائية واللامبالاة، أو العنف والمشاجرات، وأحياناً ارتكاب الجرائم داخل الأسرة، أو العيش في ظروف معقدة يسودها التوتر، والقلق، والخوف الدائم من سلوكيات المدمن المفاجئة وغير المتوقعة، ومما يترتب على وجود مدمن بينها؛ ولذلك فإن دمار فرد من الأسرة غالباً ما يقود إلى شتات الأسرة ودمارها بأكملها، عدا عن إمكانية امتداد تعاطي المخدرات إلى باقي أفراد الأسرة، ومن ثم انهيارها اجتماعياً، وأخلاقياً، والتسبب بالمزيد من المعاناة[٤٠٦]. وهنا يرى الباحث، أن الأسرة كمكوّن أساسي للمجتمع، بعد استقرارها استقراراً للمجتمع بأسره، فإن كان متعاطي المخدرات رباً للأسرة؛ فسيكون التفكك والشتات مصيرا محتوما للأسرة ومستقبلها؛ وعليه فإن تفشى إدمان المخدرات، سينعكس على مستقبل المجتمع بأكمله.

إن الأسرة هي البنية الأساسية للمجتمع، فإذا صلحت، صلح المجتمع، وإن أي خلل في هذا البنيان، من شأنه أن يؤثر في التكوين النفسي للفرد، الذي يجد في انتمائه لأسرته الأمن والطمأنينة، وإن تعاطي المخدرات من شأنه أن يؤثر تأثيرا بالغا على أفراد الأسرة من جوانب مختلفة، أهمها:

---

٤٠٦. جليغم، هيف بن ماجد. ٢٠١٤. *المشكلات الاجتماعية لأسر النزلاء بقضايا المخدرات*. (رسالة ماجستير). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص. ١٢٨. وكذلك: القرالة، أحمد ياسين. ١٩٩٠. *المخدرات- دراسة فقهية مقارنة بالقانون*. ص. ٥٤. وكذلك: خالد/ صالح. ٢٠٠٠. *الإدمان مرض العصر*. ص. ٥٢- ٨٢.

١. إن تعاطي المخدرات يفقد المدمن مورد رزقه؛ بسبب سوء صحته، وبالتالي عدم كفاءته الجسمية والعقلية للعمل[٤٠٧].

٢. يقل دخل الأسرة الفعلي مع زيادة الإنفاق على تعاطي المخدرات؛ مما يؤثر على أوجه الإنفاق الأخرى، ويصاحب ذلك انخفاض المستوى الصحي، والغذائي، والاجتماعي، والتعليمي، لدى الأسرة؛ مما قد يؤدي إلى انحراف بعض أفراد الأسرة؛ لغياب القدوة المتمثلة في الأب، أو الأم، كما قد تؤدي إلى ظاهرة عمالة الأطفال؛ لتوفير احتياجات الأسرة المتزايدة في غياب العائل.

٣. يسود جوَّ الأسرة العام توترٌ، وشقاقٌ، وخلافاتٌ مستمرة بين أفرادها؛ وقد يؤدي ذلك إلى تأخر الأبناء دراسيا، فيصبحون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية، كالقلق، والاكتئاب، والخوف الاجتماعي، ويكونون أكثر عرضة للتشرد والانحراف.

٤. ولادة الأم مدمنة المخدرات أطفالا مشوهين.

٥. اضطراب التوازن الاجتماعي، فيعتاد البعض من المدمنين على تأجيل مواجهة الواقع، أو المشاكل المحيطة بهم؛ هروبا منها، ومن ثم يتعزز لديهم السلوك الانسحابي، وتضعف إمكاناتهم وقدراتهم النفسية اللازمة للعيش باتزان مقبول في المجتمع.

٦. اختلال العلاقات الاجتماعية، فإن الاستمرار في تناول المخدرات لفترات طويلة، يفضي إلى اعتيادٍ نفسي عليها، ويجعل المدمنين في حالة نفسية غير مستقرة، أو غير متوازنة، بحيث

---

٤٠٧. آل معجون، خلود سامي. ١٩٩١. *مكافحة جرائم المخدرات في النظام الإسلامي وتطبيقه في المملكة العربية السعودية*. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية. ص. ١٥٩.

يستثارون خلالها بأمور بسيطة، تعرض علاقاتهم مع الآخرين للاضطراب، وقد تؤدي إلى القيام بسلوك يتنافى والأعراف الاجتماعية[٤٠٨].

٧. الخرق القيمي، وهو اختلال العلاقة بالآخرين، وضعف الالتزام بالضوابط والأعراف الاجتماعية، والميل إلى التمرد على القيم الاجتماعية[٤٠٩].

٨. تصدع الوازع الديني، وانتشار الرذيلة بأنواعها وأشكالها المختلفة.

٩. انتشار الجريمة، والفساد، والبطالة، والسرقة، والفقر؛ جعل المجتمعات غير قادرة على الاعتماد على الذات؛ فكثرت حوادث السيارات؛ وانخفض التحصيل العلمي للشباب[٤١٠].

٤,٢,٢,٤ الفرع الرابع: الآثار والمخاطر الاقتصادية

لانتشار تعاطي المخدرات والإدمان عليها آثار اقتصادية خطيرة، منها ما هو مباشر على المدمن وأسرته، من خلال المبالغ الضخمة التي ينفقها المدمن على تعاطي المخدرات؛ مما يستنزف ممتلكاته المادية، ومنها ما هو غير مباشر يلحق بالأمة بأكملها؛ حيث تقل إنتاجية الفرد المدمن، ويصبح عالة على مجتمعه، فضلاً عن انشغال عدد كبير من العاملين في أجهزة الدولة المختصة بملاحقة تجار المخدرات، ومتعاطيها، ومحاولاتهم السيطرة على الأوضاع الأمنية في البلاد؛ مما يشغلهم عن أمور أخرى أكثر فائدة، كالاشتغال بالزراعة، أو الصناعة، أو التعليم، أو غيرها من المهن الإنتاجية المفيدة لاقتصاد الدولة، إضافة إلى المبالغ المالية الطائلة التي تنفق على هذه الفئة من الموظفين، وعلى إجراءات العدالة

٤٠٨. انظر: بحث بعنوان: "المخدرات ، تعريفها ، أنواعها ، أضرارها ، أسبابها". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.starshams.com/2021/12/blog-post_16.html

٤٠٩. علي، محمود السيد. ٢٠١٢. *المخدرات وتأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص. ١٥.

٤١٠. المشرف، عبد الإله بن عبد الله والجوادي، رياض بن علي. ٢٠١١. *المخدرات والمؤثرات العقلية (ط)*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص. ٥٩.

الجزائية، من إشغال وإرهاق للأجهزة الأمنية، والمحاكم، والمؤسسات العقابية، وما يترتب على ذلك من نفقات تستنزف خزينة الدولة في مجالات غير موفقة[٤١١].

وبالتالي، فإن إيجاد برامج علاجية وتأهيلية لمدمني المخدرات، من شأنه تخفيف أعدادهم، مما يؤدي إلى تخفيف الطلب على المخدرات، وبالتالي الحدّ من انتشارها، الأمر الذي يترتب عليه تخفيف الجهود والأموال المبذولة في مكافحة جرائم المخدرات، وضبط مرتكبيها، كما أن سياسة الاستمرار في زج المدمنين في المؤسسات العقابية دون علاج وتأهيل، سيجعل الحال في معالجة آفة المخدرات كمن يدور في حلقة مفرغة؛ فيترتب على ذلك استمرارية وجود المشكلة، وتفاقمها؛ مما يرهق الأجهزة الأمنية والقضائية، بتبعات تكرار دخول متعاطي المخدرات، ومدمنيها، وتجارها، ومن له علاقة سلبية بها، إلى المؤسسات العقابية، أو بالأعداد المتزايدة للمتعاطين والمدمنين؛ نتيجة استفحال هذه الآفة، وأثرها السيء على الأفراد والمجتمع، وهو ما اتضح بمؤشرات الزيادة في الأرقام التي سبق بيانها[٤١٢].

يعتبر الفرد لبنة من لبنات المجتمع، وإنتاجيته تؤثر بدورها على إنتاجية المجتمع الذي ينتمي إليه؛ وعليه، فمتعاطي المخدرات لا يتأثر وحده بانخفاض إنتاجه في العمل، بل يتأثر المجتمع كله سلبا في مستوى إنتاجه وتعافيه، في حال تفشي المخدرات، وذلك للأسباب الآتية[٤١٣]:

١- تفشي البطالة والفقر في المجتمع؛ بسبب إنفاق نسبة كبيرة من الدخل في شراء المخدرات، فضلا عن ركون المتعاطي إلى الكسل وعدم العمل[٤١٤].

---

٤١١. المراشدة، يوسف. ٢٠١٢. *جريمة المخدرات آفة تهدد المجتمع الدولي*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع. ص. ٨٥- ٩٣.

٤١٢. أبوزيد، عبد الله. ٢٠١٦. "المخدرات.. إشكالية وطن". *رصين*. http://www.rasseen.com/art.php?id=d1cfb81ff4ef628c1517852107050c8713a9f09f

٤١٣. انظر: المشرف. *المخدرات والمؤثرات العقلية (ط)*. ص. ٦١.

٤١٤. انظر: المرجع السابق.

٢- يؤدي التعاطي والإدمان على المخدرات إلى فقدان الإنسان لدوره في المجتمع، واعتماده اقتصاديا على غيره[٤١٥].

٣- يؤثر تعاطي المخدرات على الوضع الاقتصادي؛ بسبب كثرة التهريب، وهجرة العملة دون عائد أو فائدة، كما تقل الإنتاجية؛ فينخفض مستوى الدخل، وتزداد تكاليف المعيشة، وتحتد الفوارق بين الطبقات[٤١٦].

٤- العقاقير والمخدرات سبب رئيس في عمليات غسل الأموال[٤١٧].

٥- تكديس الأموال بيد فئات معينة؛ فالاتجار بالمخدرات يجعل تجارها ومروجيها قادرين على التأثير في أنظمة الحكم، وقد يصلون إلى المراكز الحساسة في الحكومات دون كفاءة؛ فيتخذون قرارات تسيء إلى أوطانهم خصوصا، وإلى الإنسانية عموما[٤١٨].

٦- كثير مما يتعاطون المخدرات ويدمنونها، قد يصل بهم الإحباط النفسي بتأثير المخدرات، إلى تخليهم عن أعمالهم ووظائفهم[٤١٩].

٧- إن علاج مدمني المخدرات يحتاج إلى عيادات، ومستشفيات نفسية صحية؛ وهذا يتطلب وجود أطباء ومتخصصين في هذا المجال، وهذا مما يؤدي إلى زيادة النفقات الحكومية[٤٢٠].

٨- التسبب بخسائر اقتصادية، وذلك باستغلال الأراضي الزراعية الصالحة؛ لزراعة المخدرات، بدلًا من زراعتها بمحاصيل ينتفع بها المجتمع[٤٢١].

---

٤١٥. انظر: المرجع السابق.

٤١٦. انظر: المرجع السابق.

٤١٧. انظر: المرجع السابق.

٤١٨. انظر: المشرف. *المخدرات والمؤثرات العقلية (ط)*. ص. ٦١.

٤١٩. انظر: المرجع السابق.

٤٢٠. الرماني، زيد بن محمد. ٢٠٠٤. *مشكلات العصر والإعاقة، المخدرات بالأرقام والاحصائيات (ط)*. الشارقة: منشورات مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية. ص. ٥٣.

إن المخدرات محرمة شرعا كما الخمر، وقد سبق بيان ذلك، وقد جاء تحريمها صريحا في القرآن الكريم، بقوله- عزَّ وجلَّ-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ[٤٢٢]﴾، فهي- كما بيَّن القرآن الكريم- مضيعة للوقت، ومذهبة للعقل، تدخل صاحبها في غيبوبة أثناء أداء صلواته وتحقيق عبادته، وتنافي اليقظة التي يفرضها الإسلام على قلب المسلم. كما أن سيطرة المخدرات على عقله، تجره إلى ارتكاب كل محرم، من قتل، وسرقة، وإجبارٍ لزوجته أو ابنته على البغاء، أو غير ذلك[٤٢٣].

يتبين مما سبق، أن الإدمان على المخدرات له آثار وخيمة وخطيرة تمس كلا من الفرد والمجتمع، فمن ناحية الفرد، فهي تؤثر على صحته النفسية والعقلية؛ وذلك بتعريضه للإصابة ببعض الاضطرابات، كالاضطراب في الإدراك الحسي العام، والقلق، والاكتئاب، والتذبذب الانفعالي...إلخ، وأما من الناحية الاجتماعية، فهي تؤدي إلى مشاكل اجتماعية، كالتفكك الأسري، وما ينتج عنه من مظاهر الشقاق في الأسرة، كالخلافات، والشجارات المستمرة، وغيرها، كما أن لإدمان المخدرات انعكاسات سلبية على

---

٤٢١. انظر: المرجع السابق.

٤٢٢. (المائدة: ٩٠، ٩١).

٤٢٣. ناسو، صالح سعيد. (د.ت). "دور المرشد النفسي في المؤسسات التعليمية لوقاية الشباب من آفة المخدرات". *مجلة البحوث النفسية والتربوية*. العدد (٢٦). ص. ٢٧١.

النواحي الاقتصادية، فهو يؤدي إلى مجموعة من المخاطر والأضرار، ومنها: تفشي البطالة، والفقر، وازدياد تكاليف المعيشة بالغلاء ونحوه[٤٢٤].

٤,٢,٣ المطلب الثالث: أثر جائحة (كورونا) على تعاطي وانتشار المخدرات

كان لجائحة كورونا (كوفيد- ١٩) أثرٌ على الصحة، والاقتصاد العالمي، وعلى مجالات الحياة بصورة عامة، حيث شهد العالم منذ بداية عام (٢٠٢٠م) حالة طوارئ صحية عامة غير مسبوقة، تسببت في خسائر فادحة في الأرواح البشرية، مما دفع كثيرا من الدول لاتخاذ تدابير؛ لاحتواء انتشار الجائحة[٤٢٥]، وقد أثرت هذه الإجراءات على جميع مجالات الحياة اليومية، كحرية الحركة، وكيفية قضاء وقت الفراغ، وكيفية تنظيم العمل.

كما تأثرت تجارة المخدرات أيضاً، حيث أصبح يتم تهريبها سرا بطرق مختلفة، فقد استغل تجار المخدرات- في بعض الأحيان- التجارة المشروعة، والتسويق الطبيعي للبضائع التجارية، في تهريب المخدرات، وتجارتها، وترويجها، لدى فئات من المجتمع، ثم يتم توزيعها خلسة من خلال أنشطة روتينية للمواطنين، في أسواق المخدرات غير المشروعة، التي تنشط في بعض الأوساط الاجتماعية، كالحانات، والنوادي، التي تقدم خدمات ترفيهية وشبابية، وتتيح فرصا للأشخاص الذين يتعاطون المخدرات للقيام بذلك معاً؛ لذلك، فإن التغييرات الأساسية التي طرأت على الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية

٤٢٤. انظر: بحث بعنوان: "المخدرات ، تعريفها ، أنواعها ، أضرارها ، أسبابها". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.starshams.com/2021/12/blog-post_16.html

٤٢٥. للحصول على أحدث الأرقام الخاصة بـ (COVID-19)، راجع منظمة الصحة العالمية على الموقع الإلكتروني: https://covid19.who.int/

للمجتمعات؛ نتيجة القيود المفروضة على التنقل، وتدابير التباعد الاجتماعي التي فرضتها الحكومات؛ لاحتواء جائحة (كورونا) ، أثرت في انتشار وتعاطي المخدرات[٤٢٦].

كما أدت جائحة كورونا إلى تفاقم عوامل الضعف الاجتماعي، والاقتصادي؛ نتيجة الاضطرابات الناشئة عن تعاطي المخدرات، والفقر، والصراع، ومحدودية التعليم أثناء الجائحة؛ حيث تضافرت هذه العوامل في تعزيز ظاهرة اللجوء إلى المخدرات، ففي عام (٢٠٢٠م)، عانى ما بين (١١٩– ١٢٤) مليون شخص من الفقر المدقع، وتضرر (١,٦) مليار شخص من إغلاق المدارس، كما أدت عمليات الإغلاق والنمو الاقتصادي السلبي الناجم عن الجائحة، إلى زيادة البطالة العالمية الشاملة؛ وعليه، فقد ازدادت نسبة الإقبال على استهلاك المواد المخدرة، ففي دراسة استقصائية للمهنيين الصحيين من (٧٧) دولة، فقد تم الإبلاغ عن ارتفاع في الاستخدام غير الطبي للمهدئات في (٦٤) بلدا من تلك من البلدان، كما تم الإبلاغ عن زيادة في استهلاك مادة القنب في ٤٢٪ من البلدان أثناء الوباء[٤٢٧].

كما أشار التقرير إلى أن معدلات تعاطي المخدرات المتزايدة، أكثر وضوحًا في البلدان ذات الدخل المنخفض، ويُتوقع بحلول عام (٢٠٣٠م) وفق بعض التقديرات، بأن البلدان منخفضة الدخل ستشهد زيادة بنسبة ٤٣٪ في تعاطي المخدرات، وبأن البلدان ذات الدخل المتوسط، ستشهد زيادة بنسبة ١٠٪، وبأن البلدان مرتفعة الدخل، ستشهد انخفاضًا بنسبة ١٪، وفي سياق التقرير، قالت المديرة التنفيذية لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، السيدة غادة والي: "إن الفئات الضعيفة والمهمشة، والشباب، والنساء، والفقراء، يدفعون ثمن مشكلة المخدّرات العالمية[٤٢٨]".

---

٤٢٦. تقرير المخدرات العالمي ٢٠٢١ (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع E.21.XI.8)

٤٢٧. انظر: تقرير الأمم المتحدة يشير إلى تأثير جائحة فيروس كورونا الكبير على تعاطي المخدرات عبر العالم.٢٠٢١.

٤٢٨. انظر: المرجع السابق.

إن القيود المفروضة على الحدود، والقيود الأخرى المرتبطة بالجائحة، قد أدت بالفعل إلى نقص في المخدرات في الشارع؛ مما أدى إلى تناقص درجة نقاء المخدرات، وارتفاع أسعارها. ومن المتوقع في الوقت نفسه، أن يتأثر الفقراء على نحو غير متناسب، خاصة مع ارتفاع معدلات البطالة، وتراجع فرص العمل؛ مما يجعلهم أكثر عرضة لتعاطي المخدرات، والاتجار بها، وزراعتها، كوسيلة لكسب المال؛ حتى يتمكنوا من النجاة من تبعات الركود العالمي[٤٢٩].

وكان تقرير المخدرات العالمي لعام (٢٠٢١م)، الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، قد ذكر أن حوالي (٢٧) مليون شخص، قد تعاطوا المخدرات في جميع أنحاء العالم في العام الماضي، في حين عانى أكثر من (٣٦) مليون شخص من اضطرابات تعاطي المخدرات، ويُبين التقرير الجديد أن سوق المخدرات، قد شهدت استئنافا سريعا للعمليات، بعد تعطيل أولي في بداية الجائحة، كما شهدت زيادة في شحنات المخدرات غير المشروعة، وزيادة في الطرق البرية والبحرية المستخدمة في التهريب، وتوسعا في استخدام الطائرات الخاصة؛ للاتجار بالمخدرات، وطفرة في استعمال طرق غير تلامسيه في تسليم المخدرات إلى المستهلكين النهائيين، وبما أن الجائحة تدفع المتاجرين إلى إيجاد طرق وأساليب جديدة، فمن المحتمل أيضا أن تزداد الأنشطة غير المشروعة عبر ما يسمى بالإنترنت المظلم، وكذلك تهريب المخدرات ضمن شحنات بوساطة البريد[٤٣٠]؛ وعليه، وبناء على التقارير الدولية السابقة، فقد تبين أن نسبة انتشار تعاطي المخدرات، قد ارتفعت في جميع الدول أثناء جائحة كورونا.

أما في فلسطين، فقد صرح مدير مكافحة المخدرات، العقيد عبد الله عليوي، بأن إدارة المكافحة تعاملت مع أكثر من (٨٠٠) قضية مخدرات، منذ بدء جائحة كورونا، وأضاف عليوي أن تجار السموم

---

٤٢٩. الجزيرة مباشر. ٢٠٢١. بسبب كورونا.. زيادة التعاطي وارتفاع حالات الجرعات المفرطة من المخدرات.

٤٣٠. مروة سلام. ٢٠٢٠. مؤشرات عالمية. لأمم المتحدة: جائحة كورونا ترفع أسعار المخدرات.

والمخدرات ظنّوا أن انشغال الشرطة في إجراءات مكافحة جائحة كورونا، سيشغلها عن متابعة الجرائم الأخرى، وحاولوا مراراً وتكراراً تهريب المخدرات إلى المدن، والقرى، والبلدات، والمخيمات، في ظل الظروف التي تمر بها فلسطين كما العالم، ولكن معظم محاولاتهم قد فشلت، ولفت إلى أن ضباط وعناصر إدارة مكافحة المخدرات، ألقوا القبض على عدد من هؤلاء التجار، وضبطوا كميات من المخدرات، والذخائر، والأموال، والمستنبتات التي جهزت لزراعة واستنبات الأشتال، موضحا أن التدريبات، والدورات، التي تلقاها ضباط ومنتسبو إدارة مكافحة المخدرات، والتي تركز على كيفية التجنيد، وسرعة التعرف على طرق التهريب الجديدة، وأنواع المخدرات، قد ساهمت بشكل كبير في ضبط هذه المخدرات[٤٣١].

إن تأثير جائحة كورونا على استخدام المحفزات النفسية، والمؤثرات العقلية، كالنيكوتين، والكافيين، من خلال التدخين، ومشروبات الطاقة، كان كبيرا على الطلبة، وخلصت الدراسة إلى أن طلبة العلوم الطبية بشكل عام، وطلبة الطب بشكل خاص، هم الأقل استخداما لهذه المواد، والأقل عرضة للاكتئاب مقارنة بالطلبة الآخرين[٤٣٢]؛ من خلال ما سبق ذكره، تبين أن المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات، فقد تأثر بجائحة كورونا في ارتفاع نسبة تعاطي المواد المخدرة فيه.

---

٤٣١. ندوة علمية إلكترونية نظمها قسم العلوم الجنائية، بكلية القانون، في جامعة الاستقلال، بالشراكة مع الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، وجمعية الصديق الطيب، حول واقع المخدرات في فلسطين أثناء جائحة كورونا.

٤٣٢. أحمد فرهود. ٢٠٢١. جامعة النجاح الوطنية تشارك في المؤتمر العالمي لتعاطي المخدرات. وشاركت كلية الطب وعلوم الصحة في جامعة النجاح الوطنية، في المؤتمر العالمي لتعاطي المخدرات، الذي عقده المعهد الوطني لتعاطي المخدرات، والتابع للمعهد الوطني للصحة في أمريكا، وبالتعاون مع الكلية " الإدمان على المخدرات".

٤,٣ المبحث الثاني: كيفية معالجة العوامل والأسباب المؤدية إلى الإدمان

إنّ تعاطي المخدرات يؤدي إلى نتائج سيئة على الفرد بالنسبة لإرادته، وعمله، وإنتاجه، ووضعه الاجتماعي، وثقة الناس به؛ فالأفراد الذين اعتادوا النشاط، وكانوا موضع ثقة عند الآخرين، تتأثر أخلاقهم، وتضعف كفايتهم الإنتاجية، ويتحولون بفعل المخدر إلى أفراد يفتقرون إلى الكفاية الإنتاجية والمهنية، وتقل لديهم الإرادة، ويضعف حماسهم، وينعدم النشاط اللازم لتحقيق واجباتهم العادية المألوفة؛ لأن تعاطي المخدرات يجعلهم كسالى، ويجعل تفكيرهم سطحيا؛ فلا يوثق بهم، ويهملون أداء مسؤولياتهم، وينفعلون ويحتدون بشدة لأتفه الأسباب. ويتقلّبون في أمزجتهم وفي تعاملهم مع الناس؛ وغالبا ما يعرض متعاطو المخدرات أنفسهم للطرد من العمل، أو للعقوبة المادية؛ فيقل دخلهم، وتتراجع إيرادتهم، وسيتناول الباحث في هذا المبحث مطالب دور الأسرة، والتعليم، والوازع الديني، في الحد من الإدمان لدى الشباب الفلسطيني[٤٣٣].

٤,٣,١ المطلب الأول: دور الأسرة في الحد من الإدمان

إنّ المخدرات ومخاطرها ظاهرة تهدد جميع المجتمعات الإنسانية، وتشكل خللاً في تركيبة الأسرة الاجتماعية والنفسية، وهي بلا شك تؤدي إلى خسارة الأفراد لمستقبلهم، وتبدد الثروات البشرية والإنسانية؛ فهي سبب مباشر لخسارة الإنسان لنفسه وقيمته بين أفراد مجتمعه، فمشكلة إدمان المخدرات ظاهرة خطيرة على كافة المستويات؛ لآثارها المدمرة على الفرد، والأسرة، والمجتمع، فالفرد المتعاطي ليس منعزلاً عن أسرته ومجتمعه.

---

٤٣٣. الاسترجاع ٢٠/٥/٢٠٢٣م، من https://academia-arabia.com/en/reader/2/136191

وإن تعاطي الكبار للمخدرات ظاهرة خطيرة، ويشكل تعاطي الشباب لها كارثة للمجتمعات، والأشد خطورة من ذلك، أن يكون الحدث لم يتجاوز السنة الثامنة عشرة من عمره، فإذا به يتعاطى المخدرات، وقد أدمن عليها، ذلك أن هذه الفئة العمرية هي عماد مستقبل كل من المجتمع والأسرة، ورأس مال المجتمع في التنمية، والتطور، والتقدم، وإنّ أبناء الجيل من هذه المرحلة العمرية، يكونون في بداية انطلاقهم للحياة، فإذا بدؤوا حياتهم بالتعاطي والإدمان، فسيظهر ذلك على شكل أضرار مجتمعية وأسرية لا حصر لها[٤٣٤].

إن هذه المشكلة سببٌ في حدوث آثار سلبية عديدة على الأسرة والمجتمع على السواء؛ لأن الابن الحدث المتعاطي لا يزال مسؤولية الأسرة، التي تقع على كاهلها مسؤوليات كثيرة في تنشئته، فإذا لم تقم بدورها على أكمل وجه، وكانت سبباً في إدمانه، تكون الخطورة على المجتمع ككل أكبر وأعظم[٤٣٥].

فأنماط التنشئة الأسرية متعددة ومختلفة، ولها طرقها وأساليبها، وهذا التنوع قد يتسبب في سوء العلاقة بين الابن والأسرة، وقد يدفعه للابتعاد عن السلوكيات الحسنة، والانخراط في حياة بعيدة عن الطريق السويّ، خاصة إذا لم تلتزم الأسرة بتعليم أبنائها المهارات الاجتماعية، والأدوار الوظيفية، وببلورتها في شخصياتهم، وبإكسابهم القيم الحميدة، وابتعادهم عن السلوكيات والقيم الضالة والمنحرفة، وبالتمرس على الأعمال الجيدة، وأدائها على نحو ينمي المجتمع، ويمكنه من بلوغ الأهداف المتوخاة[٤٣٦].

كذلك تلعب أنماط التنشئة دوراً كبيرًا؛ لما لها من أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة، وفي الإشباع العاطفي، والتأثير على شخصية الطفل، والعمل على تدعيم المعايير المرتبطة بأدوار السلوك،

---

٤٣٤. المنيع، حمد. ٢٠١٩. "المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المخدرات". *مجلة البحث العلمي في التربية*. العدد (٢٠). ص. ٤.

٤٣٥. الدريدي، فاطمة. ٢٠٢٠. "المخدرات والإدمان في الوسط المدرسي، العوامل والأسباب". *مجلة سلوك*. العدد (١). ص. ١٢٧.

٤٣٦. بن زيتون، مصطفى. ٢٠١٤. "الإدمان لدى فئات الشباب. دراسة نفسية اجتماعية". *مجلة الأستاذ*. العدد (٦). ص. ٢١٦.

وتثبيت المعتقدات العامة المشتركة، بالإضافة إلى الضبط الاجتماعي، المتمثل بقيود وقواعد منظمة للسلوك تمارسه الأسرة، بما يتناسب مع قيم المجتمع، بحيث تحول هذه القيم دون الانحرافات[٤٣٧].

ويتأثر الأطفال بسلوك والديهم بشكل كبير جداً؛ لذلك فإن إدمان الوالدين قد يكون سبباً من أسباب إدمان الأولاد، وتلعب الأم هنا دوراً أكبر من دور الأب؛ نظراً لعلاقتها الحميمة بالأولاد، ولأنها تقضي معهم وقتاً أطول من الوقت الذي يقضيه الوالد، كما أن إدمان أحد الأبوين، أو كليهما على استعمال بعض العقاقير، وتكرار الاستعمال باستمرار أمام الأولاد، أو بمعرفتهم، وإهمال الآباء لأبنائهم، وعدم الاهتمام بهم، وبمشاكلهم، وبمستقبلهم، وعدم إظهار المحبة لهم، وتركهم يفعلون ما يشاؤون دون توجيه أو مساعدة، كل ذلك يؤثر على الأولاد، وعلى نفسياتهم وشخصياتهم، بشكل سلبي، خاصة حين لا يجد الولد من يلجأ إليه عند الضرورة؛ فيقبل على المخدرات كملاذ يخدر به أحاسيسه المزعجة تجاه واقعه المرير[٤٣٨].

وللأسرة تأثير كبير على تكوين شخصية الحدث وظيفياً وديناميا، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي تلعب دوراً مهماً في التأثير المباشر وغير المباشر على شخصية الحدث، واتجاهاته المختلفة في المجتمع، وذلك من خلال أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم، والتي تلعب دوراً كبيراً في تحديد اتجاهاتهم، وميلوهم الإيجابية، أو قد تكون عاملاً مهماً في انحرافهم؛ فالتربية الخاصة، التي تقوم على الحب الزائد، أو القسوة، أو التسامح، لها آثارها الخطيرة على نمو شخصية الحدث، وعلى تكوينه النفسي

437. Horwitz, Betty. 2010. "The Role of the Inter-American Drug Abuse Control Commission (CICAD): Confronting the Problem of Illegal Drugs in the Americas". *Latin American Politics and Society*. Vol. 52. No. (2). p. 45.

٣٣٢. المنيع، حمد. ٢٠١٩. *المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المخدرات*. ص. ١٠.

والاجتماعي، ومدى قابليته للتفاعل مع الآخرين في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وهي من العوامل الأسرية التي تساعد على تعاطي المخدرات[٤٣٩].

وعليه، يمكن القول بوجود علاقة سلبية بين التماسك الأسري، وتعاطي الأبناء للمخدرات، وكذلك بوجود علاقة إيجابية بين تعاطي الأبناء للمخدرات، وبين استخدام الأب لأساليب عقاب مختلفة (الإيذاء الجسدي، والحرمان، والقسوة، والإذلال)، وكذلك فإن تلك الأساليب ترتبط بمواقف التنشئة الاجتماعية التي تتم بين الأسرة وأبنائها، فالسلوك السوي، أو غير السوي، الذي يتبعه الأطفال، هو نتيجة لسبب، أو محصلة لنوعية أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس معهم[٤٤٠].

ويخلص الباحث أيضا إلى أن معاملة والد الحدث القاسية، أو المتساهلة، هي الدافع الحقيقي وراء انحراف الأبناء، أي أنه كلما زاد إهمال الابن، زاد انحرافه، كذلك فإن مشاهدة أفلام الفيديو غير القيمة، تكون سبباً في الإدمان، وكلما تدنى مستوى الأسرة في الأحياء الفقيرة، زادت نسبة الانحراف بحسب كثافة المقيمين في الغرفة الواحدة[٤٤١].

إن تغيير الرأي العام نحو الجرائم، بتغيير مماثل في اتجاهات الأفراد نحو نفس الجرائم، مع وجود ميل عام نحو الجريمة لدى هؤلاء الأفراد، يؤدي بمقترفيها إلى تغيير مماثل في باقي الاتجاهات نحو الجريمة، إذا تم تغيير واحد منها، فقد كشفت الدراسة عن علاقة كل من المهنة، والعمر، وموطن النشأة، ونوع التعليم، بالاتجاه نحو الجرائم، وإمكانية تغيير هذا الاتجاه[٤٤٢].

---

439. Arun, Priti and Chavan, Bir Singh. 2010. “Attitudes towards Alcoholism and Drug Taking: A Survey of Rural and Slum Areas of Chandigarh, India”. *International Journal of Culture & Mental Health*. Vol. 3. No. (2). pp. 126-136.

٤٤٠. انظر: الحمدان، سعد إبراهيم مشاري. "التفكك الأسري وعلاقته بإدمان المخدرات/ دراسة ارتباطية من وجهة نظر الخبراء". مجلة كلية التربية– جامعة المنصورة. العدد ١٢٠. أكتوبر ٢٠٢٢م. ص ٧٠٣–٧٠٨.

٤٤١. انظر: المرجع السابق.

٤٤٢. الدريدي، فاطمة. ٢٠٢٠. "المخدرات والإدمان في الوسط المدرسي، العوامل والأسباب". ص. ١٣٣.

وتوصل الزهراني[٤٤٣] إلى أن هناك ارتباطا سلبيا بين تعاطي الأبناء للمخدرات وتأثيره على تماسك الأسرة، كما أن هناك علاقة إيجابية بين استخدام الأب لأساليب عقاب مختلفة، كالإيذاء الجسدي، والحرمان، والقسوة، والإذلال؛ إذ إن هذه الأساليب يمكن أن ترتبط بسياقات التنشئة الاجتماعية بين الأسرة وأبنائها، ويمكن اعتبار السلوك السوي أو غير السوي الذي يتبعه الأطفال، نتيجةً لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يتعرضون لها، والتي تؤثر فيهم خلال مراحل نموهم، وتشير البيانات إلى أن نسبة الطلاب الجامعيين الذين يميلون للإدمان منخفضة، وأن المتوسط الحسابي لاتجاهات الشباب نحو الإدمان، ومشاركتهم في برامج الوقاية من الإدمان، قد بلغ (١,٩٣)؛ مما يدل على رفضهم للإدمان[٤٤٤].

أما دراسة عبد الله أبو زيد، فقد أظهرت أن تغير الرأي العام تجاه الجرائم، يترافق مع تغييرات مماثلة في اتجاهات الأفراد نحو تلك الجرائم، وبوجود انحياز عام نحو ارتكاب الجرائم لدى الأفراد، فإنه يمكن أن يؤدي أي تغيّر في إحدى هذه الاتجاهات إلى تغيّرات مماثلة في بقية الاتجاهات نحو الجريمة، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين المهنة، والعمر، ومكان النشأة، ونوع التعليم، واتجاهات الأفراد نحو الجرائم، وإمكانية تغيير هذه الاتجاهات[٤٤٥].

تفيد هذه الدراسات بأن للأسرة دورا كبيرا في الحد من تعاطي المخدرات، أو التوجه نحوها، بيعًا، أو زراعة، أو تعاطيًا، ويعود ذلك إلى أن الأسرة هي الملاذ الأول والأخير للفرد، فإذا صلح البناء الأسري

---

٤٤٣. الزهراني، محمد. ٢٠٠٨. *العلاقة بين الخصائص النفسية للمناخ الأسري وإدمان الأبناء للمخدرات*. (رسالة ماجستير). جامعة الإمام محمد السعودية.

٤٤٤. العمري، عبد الله. ٢٠١٣. "اتجاهات الشباب الجامعي محو الإدمان والمشاركة في برنامج الوقاية من الإدمان". *رسالة التربية وعلم النفس*. عدد (٢١). ص. ٨٣-١٣٨.

٤٤٥. أبو زيد، عبد الله. ٢٠٢٠. *دور العقوبات السالبة للحرية في ردع وتأهيل متعاطي المخدرات في السياسة الجزائية الأردنية والمواثيق الدولية*. ص. ٢١٦.

من خلال التنشئة السليمة، فإن التوجه نحو السلوكيات الشاذة للأفراد داخل الأسرة يكون متدنياً، ويمكن أن تلعب الظروف دورًا في حصول مثل هذه السلوكيات.

فمثلاً: إنّ حدوث الانفصال بين الأب والأم في الأسرة، يؤدي إلى ضعف مستوى الرقابة الأسرية، وذلك بسبب غياب أحد الشريكين عن البيت، وانخفاض المتابعة اليومية، وضعف مستوى التواصل، وهذا من شأنه أن يحدث خللاً في النظام الأسري، يمكن أن يؤدي في النهاية إلى توجه أحد أفراد الأسرة، أو أكثر، نحو الإدمان.

إنّ مشكلة الإدمان تعود لعوامل بيولوجية تتصل بإفرازات الغدد، ونتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته الداخلية والخارجية، وهي تمثل التغيرات الكيماوية، والعضوية، والعصبية، في الجسم، ويمكن فهم الدور الذي تلعبه الغدد في توجيه النشاط من خلال حاجة الجسم للطعام والماء، ففي حالة الجوع، تحدث تقلصات وانقباضات في المعدة، وفي حالة العطش، يشعر الظمآن بجفاف في البطانة المخاطية في فمه وحلقه؛ نتيجة نقص إفرازات الغدد اللعابية، وتنتهي تلك التغيرات الفسيولوجية المختلفة بالأكل أو بالشرب، وبين طرفي تلك البداية والنهاية، يتراوح سلوك الفرد مدًا وجزرًا، ويختلف اختلافاً ظاهراً؛ لأنّ هذا السلوك خاضع لحساسية الفرد للمنبهات، والمؤثرات، التي ترقبه وفقًا لطبيعة المخدر، فهي إما منبهة، أو مسكنة، ومن خصائصها أنّها تحدث رغبة عارمة، أو حاجة قهرية (إلزامية)؛ للاستمرار في تعاطي المخدر والحصول عليه بأي طريقة، وتحدث ميلا واضحا؛ لزيادة الجرعة المخدرة، واعتمادا جسميا ونفسيا على تأثيرات المخدر التي يتناولها، كما أنّ لها نتائجَ وتأثيراتٍ ضارةً على الفرد والمجتمع[٤٤٦].

وفي النهاية يحدث الإدمان الفسيولوجي، كعملية فسيولوجية مرتبطة بوظائف الأعضاء؛ فيستجيب المدمن للمواد المخدرة استجابات معينة، فبالإدمان الفسيولوجي تحدث هذه الاعتمادية إلى جانب

---

٤٤٦. ابن زيتون، مصطفى. ٢٠١٤. "الإدمان لدى فئات الشباب دراسة نفسية اجتماعية". *مجلة الأستاذ*. العدد (٦). ص. ٢٢٥.

الإدمان النفسي، فضلا عن بقية مشاكل إساءة استعمال المخدرات، وما ينجم عنها من مشكلات؛ فالإدمان بهذا الشكل يعني اعتماد الجسم على العقار[٤٤٧].

إن استخدام المخدرات لتخفيف الآلام البدنية، يُعَدُّ من الأسباب التي ترتبط بالعوامل البيولوجية، ومن هذه العوامل استخدام الأفيونات، التي يُزعم أنها تخفف الآلام المرتبطة ببعض الأمراض، ففي الوقت الذي يُطلق فيه على الأفيونات لقب "القاتل للألم"، فإنه يُطلق عليها أيضًا لقب "الملطفة للمشاعر"، كما يطلق على مواد أخرى؛ وهذا يؤدي إلى اعتماد المرضى على المخدرات دون النظر لأي تبعات أخلاقية، بل لمجرد التخفيف من آلامهم، علما بأنه بالإضافة إلى تخفيف الألم، فإن الأفيونات تسبب الاسترخاء العضلي، وقلة النشاط الحركي، والميل إلى الخمول، والكسل، والنعاس[٤٤٨].

إن إدمان المخدرات يؤثر على الصحة النفسية للشباب بشكل كبير؛ إذ تصحبه حالة من القلق، والتوتر، والاضطراب، والهيجان، والخوف المبهم الذي لا يعرف مصدره، وقد يكون القلق توترًا عارضًا ومؤقتا، تعرفه كل النفوس في فترات معينة من حياتها، وقد يكون قلقاً مزمناً يصاحب الإنسان ويلاحقه يومًا بعد يوم، وفي كل الحالات، فإن القلق ينتج إمّا عن خوف من المستقبل، أو عن صراع داخل النفس بين نوازعها، وبين القيود التي تحول دون هذه النوازع، وقد يشكل القلق المزمن البوابة التي يدخل منها المصابون إلى عالم تعاطي المخدرات؛ على أمل تناسي أحزانهم، وتخفيف آلامهم، وتقليص حدة توترهم واضطرابهم، والهروب من واقعهم ومن الأفكار التي تسبب لهم الضيق[٤٤٩].

---

٤٤٧. أبو هتلة، عايض. ٢٠١١. *تقييم البرنامج التأهيلي في مستشفيات الأمل بالمملكة العربية السعودية*. (رسالة ماجستير). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص. ٧٧.

٤٤٨. الزهراني، محمد. ٢٠١٨. *العلاقة بين الخصائص النفسية للمناخ الأسري وإدمان الأبناء للمخدرات*. ص. ٢٧.

٤٤٩. القويفلي، لؤلؤة. ٢٠١٤. *دور الأسرة بين انتشار المخدرات والوقاية من الإدمان*. (رسالة ماجستير). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص. ٢٧.

وعلى مستوى الأسرة، فإنها تتأثر سلبًا بوجود فرد متعاطٍ للمخدرات داخلها، وتتجلى هذه التأثيرات في تفكك الأسرة؛ فالمتعاطي غالبًا ما يفقد القدرة على أداء دوره الأسري؛ مما يسبب تراجعًا في دخل الأسرة؛ نتيجة للبطالة، وعجزه عن العمل، وينعكس ذلك عليه بعدم المشاركة في الأنشطة الحياتية التي تعزز التماسك الأسري، كالتواصل الإيجابي، وحل المشكلات الأسرية، كما تتأثر سلوكيات الأبناء أيضًا، فينحرفون عن القيم، والأخلاق الأسرية، وذلك في غياب الرقابة الكافية[٤٥٠].

يواجه المجتمع تحديًا اقتصاديًا بسبب انتشار تعاطي المخدرات، وتظهر آثار ذلك في انتشار الفقر والبطالة في المجتمع؛ إذ يتسبب إنفاق نسبة كبيرة من الدخل على شراء المخدرات في ضياع الموارد المالية للأفراد وعائلاتهم، كما يؤدي تعاطي المخدرات إلى تقاعس المتعاطي عن العمل، والاكتفاء بالكسل والتراخي، ويفقد الفرد دوره الفعّال في المجتمع، ويعتمد اقتصاديًا على الآخرين، بدلاً من تحقيق الاكتفاء الذاتي؛ فتعاطي المخدرات يؤثر على الوضع الاقتصادي بطرق عديدة، ومنها: زيادة حالات التهريب، وتدفق الأموال خارج البلاد دون عائد اقتصادي أو فوائد، وانخفاض مستوى الإنتاجية، وقلة الدخل العام؛ مما يؤدي إلى زيادة تكاليف المعيشة، وتفاقم الفوارق الاجتماعية بين طبقات المجتمع، كما يؤدي تعاطي المخدرات إلى تكوين ثروات غير مشروعة للتجار والمهربين، على حساب ضعف اقتصاد الدولة، وإلى تزايد الفجوات الاجتماعية؛ فيترتب على ذلك نقص في إيرادات الضرائب، وضغط على العملة المحلية، وتجدر الإشارة إلى أن المخدرات المحظورة تشكل مصدرًا مهمًا لتمويل الإرهاب، وتسهم في عمليات غسيل الأموال، وتجميع الثروات لفئات معينة بتجارة المخدرات؛ مما يتيح لبعض من هؤلاء التأثير في أنظمة الحكم[٤٥١].

---

٤٥٠. أبو هتلة، *تقييم البرنامج التأهيلي في مستشفيات الأمل بالمملكة العربية السعودية*. ص. ٨٢.

٤٥١. محمد، محمود فتوح. ٢٠١٦م. الآثار الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة تعاطي المخدرات. الرياض: د. ن. د. ط. ص. ٧.

كما يعاني المجتمع أيضاً من الناحية الأمنية؛ إذ يؤدي الإدمان إلى ظهور دوافع مختلفة لارتكاب الجرائم، وهي ذات تأثير سلبي على استقرار المجتمع وأمنه، مما له صلة بالأشخاص، أو المعلومات، أو المعدات والمنشآت؛ حتى أصبح الإدمان مشكلة أمنية؛ ذلك أن الإدمان على المخدرات، يؤدي بالمدمنين إلى حالة نفسية عصبية تدفعهم إلى الخطأ في مواقفهم الحياتية؛ فتزداد ضحايا الإدمان المباشرة وغير المباشرة، وترتفع نسبة ارتكاب الجرائم، خاصة تلك الجرائم المتعلقة بالقتل، والسرقة، والاغتصاب، والاعتداء على الآخرين، وغير ذلك؛ لتؤكد الدراسات على أنّ المخدرات مسؤولة عن تحفيز وازدياد ارتكاب الجرائم، وحوادث الطرق[٤٥٢].

ويخلص الباحث في هذا الاتجاه، إلى أن الأسرة هي الأساس والنواة التي يرتكز عليها المجتمع، ومنها تخرج اللبنة الصالحة أو الفاسدة؛ لذلك فإنّ الأسرة السليمة ذات التنشئة الصالحة والمناخ الإيجابي، والتي لم تُعانِ من ظروف اقتصادية، أو اجتماعية، أو صحية، بمؤداها منفردة، أو مجتمعة، إلى التفكّكٍ الأسري، يسهل عليها تربية أبنائها، بما يضمن عدم توجههم نحو سلوكيات سلبية، من خلال رقابتها المستمرة على أفرادها، ودعمهم، ومساندتهم، وتوجيههم نحو القيم والأخلاق الحميدة.

كما أن المجتمع بمؤسساته المختلفة، يتحمل مسؤولية بشأن إدمان الشباب؛ كونهم الفئة الفتية في المجتمع، والتي يجب استثمارها إيجابيًا، وعدم تركها عرضة للإدمان، وذلك بتوفير فرص العمل، والحد من مستويات البطالة والفقر، ومحاربة مروجي المخدرات، ومعاقبتهم بأشد العقوبات.

---

٤٥٢. العمري، عبد الله. ٢٠٠٣. "اتجاهات الشباب الجامعي نحو الإدمان والمشاركة في برنامج الوقاية من الإدمان". ص. ٦٢.

٤,٣,٢ المطلب الثاني: دور التعليم في الحد من الإدمان

التعليم من أهم أسس بناء المجتمعات؛ لذا يقع على عاتق المؤسسات التعليمية بدءًا بوزارة التربية والتعليم، دورا كبيرا ومهما في الحد من الإدمان، وذلك من خلال المناهج الدراسية، التي يجب أن تعزز التوعية الجادة بمخاطر الإدمان، ومخاطر المخدرات على الصحة النفسية، والوضع الاقتصادي، والاجتماعي للأسرة؛ فالمناهج الدراسية لها الدور الكبير في هذا الجانب (الجانب التوعوي) الذي يبدأ بالمدرسة، ويمتد إلى الجامعة، ثم إلى المجتمع كله[٤٥٣].

يعتبر المدخل التعليمي أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر في عملية التوعية، إذ يهدف التعليم إلى تنمية القدرات الذهنية والفكرية بشكل منتظم؛ في سبيل بناءٍ إيجابي للمواقف والقيم والمعتقدات، ويتم ذلك بتعزيز وتطوير المواهب الإبداعية للمتعلم، وتطوير قدراته؛ ليصبح عضوًا فعّالًا في المجتمع، ومبدعًا في مختلف جوانب الحياة، فالمدرسة يمكنها أن تسهم في ذلك باكتشاف مواهب المتعلمين، واستعداداتهم، وقدراتهم، وذلك من خلال الأنشطة التعليمية المتنوعة، إذ يعتبر الكشف المبكر عن المواهب والقدرات مهمًا جدًا؛ لأنه يساعد في توجيه المتعلم نحو برامج تعليمية إثرائية تساعد على تنمية قدراته، وتعزيز مواهبه وإبداعاته[٤٥٤].

---

٤٥٣. الأغا، إيناس عبد المجيد. مقال بعنوان: "المنهج المعزز للتفكير". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.new-educ.com/%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA

٤٥٤. عبد اللطيف، رشاد. ٢٠٠٨. *الأساليب الوقائية لمواجهة مشكلة تعاطي المخدرات*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

كما يسعى المدخل التعليمي إلى تعزيز الإرادة والهمة لدى المتعلم، وخاصة من قبل المعلم وأعضاء هيئة التدريس؛ فينتج عن ذلك دافعية إيجابية تحث المتعلم على الصبر والتحمل، وتشجعه على تجاوز رغبات النفس الشخصية[٤٥٥].

تعتبر المناهج التعليمية في تعريفها الحديث أكثر من مجرد مواد دراسية، بل هي أداة تربوية تهدف إلى نشر مجموعة معينة من الخصائص والمهارات لدى طلاب المجتمع، تحددها غايات التعليم وأهدافه وأغراضه، وتتأثر تلك الأغراض بثقافة المجتمع، والتغيرات التي يشهدها العصر، فالمناهج بالمعنى الحديث "مجموعة من التجارب التي ينظمها ويشرف عليها المدرسون، ويشارك فيها الطلاب داخل المدرسة وخارجها؛ بهدف تحقيق الأهداف التربوية"، وتستطيع المدرسة من خلال هذا المفهوم الحديث للمناهج، أن تربط حياة الطلاب بالواقع الاجتماعي الذي يحيط بهم، وتعزز تطورهم من مجرد حفظ واسترجاع المعلومات إلى مستويات أعلى من المعرفة تعتمد على الفهم، والتطبيق، والتحليل، والنقد، والابتكار، والإبداع، والاستعداد الأمثل للحياة[٤٥٦].

يهدف المنهج الحديث إلى تحقيق نمو شامل ومتكامل في شخصية المتعلم، وذلك من خلال المقررات الدراسية، والأنشطة المدرسية، سواء داخل الصفوف الدراسية أو خارجها، وقد أوصى المهتمون بالمناهج الدراسية بضرورة ربط كل مفهوم يتم دراسته في المنهاج بواقع ملموس، أو بممارسة موجودة في حياة الطالب، سواء في البيت أو في المجتمع، ويعتبر هذا الرابط أمرًا ضروريًا؛ حيث إن غيابه يجعل الكثير

---

٤٥٥. العطوي، مفرح نجم. ٢٠٢٠. "دور المدرسة في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية)دراسة ميدانية على المدارس الثانوية الحكومية والأهلية- ذكور- في منطقة تبوك، ومحافظة جدة". *مجلة جامعة أم القرى*. العدد (٣). ص. ٦٤-٩٢.

٤٥٦. محسن، حارث وعبد الرحيم، بشرى. ٢٠٠٦. "دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات". *مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد*. العدد (٧٧). ص. ٢٩٠.

من المعلومات التي يتعلمها الطالب مجرد حفظ لمصطلحات ومعلومات سطحية، وينسى كثيرًا منها دون أن تترسخ في ذهنه، أو تؤثر في سلوكياته وتصرفاته[٤٥٧].

واقتداءً بهذا النهج، تكون المدرسة مسؤولة عن تعزيز الوعي بمشكلة المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع، وتحمل تحدي تطوير المعرفة والمفاهيم المتعلقة بالمخدرات، من خلال تضمينها في المناهج الدراسية، وضمان أن لها حضورًا دائمًا في التقييمات المستمرة، فعن طريق المناهج الدراسية، يمكن للمدرسة أن تغني ثقافة الطلاب بأفكار إيجابية حول التوعية الوقائية من المخدرات، وتعزيز مفاهيمها لديهم، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتجنب الإدمان، وفي التعامل مع المدمنين، وتحذيرهم من أن يصبحوا ضحايا لتلك المخدرات، كما يمكن للمدرسة تعزيز وعي الطلاب بمخاطر المخدرات وتأثيراتها السلبية على الفرد والمجتمع، وذلك بتنويع المناهج الدراسية، وتضمينها مجموعة متنوعة من الممارسات التربوية[٤٥٨].

فمن خلال مقررات التربية الدينية والدراسات الإسلامية، يمكن تقديم المفاهيم الفقهية والأحكام الشرعية المتعلقة بتعاطي المخدرات، وتعليم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على الامتناع عن المسكرات، وبيان أضرارها على الصحة البشرية والمجتمع الإسلامي. ومن خلال مناهج اللغة العربية، يمكن تقديم دروس في القراءة تسلط الضوء على مخاطر المخدرات على الفرد والمجتمع، كما يمكن تكليف الطلاب بكتابة مواضيع تتعلق بمخاطر المخدرات، وكيفية اكتشاف متعاطيها، والتعاون مع الجهات الأمنية في الإبلاغ عن تجار المخدرات، وأمور مشابهة أخرى[٤٥٩].

---

٤٥٧. العطوي، مفرح نجم. ٢٠١٠. "دور المدرسة في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية". ص. ٦٩.

٤٥٨. عبد الملك، رسمي. ٢٠١٢. "التخطيط التربوي لمواجهة ظاهرة الإدمان لدى طلاب المرحلة الثانوية". *مجلة المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية*. العدد (٤). ص. ٣-٥٣.

٤٥٩. عوض، علا. ٢٠١٧. "دور المدرسة في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات". *المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان*. ج. (١٤). العدد (٢). ص. ٤٩.

ومن خلال المناهج العلمية، يمكن بيان كيفية الحفاظ على الصحة العامة للإنسان، وتأثير المخدرات على النواحي الجسمانية والعقلية، فباستخدام مقرر الرياضيات، يمكن توضيح الخسائر المالية والاقتصادية التي تترتب على انتشار تجارة المخدرات، وتأثيرها على قدرة الأفراد في العمل والإنتاج. كما يمكن استخدام مقرر التربية الفنية في تعزيز الوعي بالتربية الوقائية من المخدرات، من خلال تكليف الطلاب برسم صور توضح آثار المخدرات على الصحة والمظهر الخارجي للأفراد المتعاطين؛ فهذه الصور ستعكس تعبيراتهم الشخصية والذهنية حول هذه المشكلة الخطيرة[٤٦٠].

كما يمكن تطوير لوحات فنية مبتكرة في التوعية بمخاطر المخدرات وطرق التخلص منها، وتوجيه الأفراد من خلالها، بحيث تتناول هذه اللوحات التأثيرات الضارة لتعاطي المخدرات والإدمان عليها، ببيان وتوضيح مراحل تدهور الصحة لدى المتعاطين والمدمنين على المخدرات؛ إذ تهدف هذه اللوحات إلى توعية الجمهور بالخطورة الحقيقية للمخدرات، وإلى تحذيرهم من تلك الممارسات، وتشجيعهم على الابتعاد عنها، والبحث عن طرق صحية وإيجابية في التعامل مع ضغوط وتحديات الحياة[٤٦١].

وعليه، فإذا ما اهتمت المؤسسة التعليمية بتوفير نصوص لها علاقة بالإدمان، وبالمخدرات، في المقررات الدراسية، من المرحلة الأساسية وحتى المرحلة الثانوية، وفي كافة المناهج، بدءًا بكتب اللغة العربية، فكتب التنشئة الاجتماعية، ثم بيان حرمتها، كونها مضرة بالصحة، وذلك من خلال كتب التربية

---

٤٦٠. انظر: مصطفى، أميرة. ٢٠٢٠م. "المخدرات الرقمية بين الوهم والحقيقة". المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان. ج. ١٧. ع. ١. ص. ٣٧- ٣٩.

٤٦١. الطنطاوي، رمضان. ١٩٩٧. "دور مناهج العلوم بمراحل التعليم العام بمصر في تحقيق مفهوم التربية الوقائية للطلاب". *مجلة كلية التربية بالمنصورة*. العدد (٣٣): يناير. ص ٦٦- ٩٨.

الإسلامية، فإن كل ذلك يسهم في بناء توجّهٍ إيجابيٍّ في البعد عن المخدرات، والتدخين، لدى طلبة المدارس، ويؤسس لمجتمع نظيف خالٍ من المخدرات[٤٦٢].

تجدر الإشارة إلى أنه يمكن لمعلم التربية الإسلامية، أن يعزز العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلوب الناشئة، وذلك خلال المراحل المبكرة من حياتهم، إذ ينبغي التركيز على فهم معاني العبودية الحقيقية لله- عزَّ وجلَّ- والالتزام بأوامره، وتجنب المحظورات؛ فتكون هذه العبودية الصادقة هدفًا عامًا للتربية الإسلامية،بحيث تتفرع منها الأهداف الأخرى، فإن الإيمان بالتوحيد الخالص والنقي، جزءٌ من فطرة النفوس التي يمكن غرسها بسهولة في المراحل التعليمية الأولى؛ إذ يقضي المتعلم في هذه المراحل وقتًا طويلاً في المدرسة، ويكون لديه ارتباط قوي بالمعلمين الذين يؤثرون فيه وفي شخصيته بشكل كبير؛ وعليه، فإنه يمكن للمدرسة أن تعزّز المعتقدات الصحيحة في قلوب الطلاب، وأن تحميها من الانحراف؛ إذ يلعب المدخل العقائدي دورًا رئيسًا في التوعية والوقاية من خطر المخدرات وتأثيرها السلبي، وذلك بربط قلوب المتعلمين بخالقهم، وبحفظ فطرتهم السليمة من الانحراف[٤٦٣].

إن المدرسة التي تستطيع تفعيل أنشطتها المختلفة، تلعب دورًا مهما في مكافحة المخدرات، حيث يمكنها تقديم المعلومات، ونقل المهارات، وتنمية الاتجاهات الإيجابية المتعلقة بالوقاية من المخدرات؛ إذ تساهم الأنشطة المدرسية في توعية الطلاب بمخاطر المخدرات، على الصعيدين: الفردي، والاجتماعي، كما يمكن للمدرسة استضافة خبراء في مجال الكشف المبكر عن تعاطي المخدرات؛ لعقد ندوات، ومحاضرات، وتنظيم دورات تدريبية، حول المتغيرات التي يتعرض لها المتعاطون للمخدرات، كما أن للإذاعة

---

٤٦٢. انظر: مصطفى، أميرة. ٢٠٢٠م. "المخدرات الرقمية بين الوهم والحقيقة". المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان. ج. ١٧. ع. ١. ص. ٣٧.

٤٦٣. شرقي، نسرين. ٢٠١٩. "دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات، المدرسة أنموذجا". *المؤتمر العلمي السنوي، جامعة بغداد*. ص. ٨٠.

المدرسية دورًا فعّالًا في نشر الأخبار المحلية والعالمية المتعلقة بالمخدرات، وفي تسليط الضوء على آثارها السلبية؛ إذ تعتبر الإذاعة المدرسية نشاطًا تعليميًا يكمل النشاط الصفي، بمواكبة المناهج الدراسية في تقديم تجارب تعليمية متنوعة، وإن تفعيل أنشطة الصحافة المدرسية، يعتبر وسيلة إعلامية فعّالة في المدرسة، حيث يمكنها تناول الآثار الاجتماعية المترتبة على تعاطي المخدرات، وتسليط الضوء عليها، كما تعزز الصحافة المدرسية القيادة والتوجيه في المدرسة، وتساهم في تشكيل الفكر الموضوعي الناقد، وتعزز صناعة الرأي داخل المدرسة. ومن الأنشطة الفاعلة في هذا المجال، تنظيم زيارات للسجون؛ بهدف فهم الظروف التي يعيشها السجناءُ المحكومون بجريمة تعاطي المخدرات، أو تجارتها، أو ترويجها؛ بهدف التوعية بمخاطرها، والتحذير من تلك الأفعال وعواقبها، كما يمكن تنظيم زيارات طلابية لمراكز مكافحة المخدرات في المجتمع المحلي؛ للتعرف على الخدمات التي تقدمها تلك المراكز للمجتمع. وتجدر الإشارة إلى أن المشاركة في الأعمال المسرحية والمشاهد الدرامية المدرسية، يتعزّز وعي الطلاب بمخاطر المخدرات، وسلبياتها على الفرد والمجتمع[٤٦٤].

وعليه، فإن الاعتماد على الوسائل التعليمية المختلفة، وعرض الفيديوهات، وعمل الزيارات الميدانية الطلابية إلى المؤسسات والجمعيات التي تعنى بالمدمنين؛ من أجل مشاهدة أوضاعهم، والاطلاع المباشر على صحتهم النفسية، وطُرق علاجهم، يساعد في استيعاب الطلبة للظروف الصعبة التي يواجها المدمن؛ الأمر الذي يساعد في إرشادهم، وتعزيز الأفكار الإيجابية لديهم في الابتعاد عن الإدمان، وعن كل ما يمكن أن يؤدي إليه، منذ مرحلة الدراسة المبكرة[٤٦٥].

---

٤٦٤. عبدالله، ياسر. ٢٠١٦. "دور شبكات التواصل الاجتماعي في الوعي بمخاطر المخدرات". *المؤتمر العلمي الدولي السنوي السادس لكلية الشريعة، جامعة نابلس، فلسطين*. ص. ٣٧٠.

٤٦٥. انظر: مصطفى، أميرة. ٢٠٢٠م. "المخدرات الرقمية بين الوهم والحقيقة". المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان. ج. ١٧. ع. ١. ص. ٣٩-٤٣.

إن الركيزة الرئيسة في تنفيذ التربية الوقائية للطلاب من المخدرات، تقع على عاتق المعلمين، حيث يتولون دورًا حاسمًا، ومسؤوليات متنوعة، سواء في إدارة الأنشطة المدرسية، أو في تدريس المواد الدراسية، كما أنهم بمثابة الموجهين والمرشدين للطلاب؛ ومن هنا، ينبغي التركيز على إعداد المعلمين وتدريبهم خلال خدمتهم؛ كي يكونوا مهيئين لأداء دورهم في مجال التربية الوقائية من المخدرات، وبطريقة تمكِّنهم من تحقيق أهداف التربية بشكل عام، والتربية الوقائية بشكل خاص[٤٦٦].

فإذا كان المعلمون هم أساس العملية التعليمية، فإن معظم المسؤوليات والأدوار التربوية داخل المدرسة تقع على عاتقهم؛ فهم الذين يقومون بالتدريس، ويساهمون في الأنشطة التربوية المتنوعة في المدرسة، وتكمن أهمية أدائهم في مدى كفاءتهم، وقدرتهم على التوجيه الجيد، وفي مستوى علمهم وثقافتهم العامة، وما ذلك إلا لأهمية دور المعلم في الوقاية من المخدرات ومنع انتشارها[٤٦٧].

فالمعلم بصفته مربيًا، ومرشدًا، وموجهًا، يتحمل مسؤولية تعليم الطلاب، وتوجيههم، وتنشئتهم بشكل شامل ومتكامل في الجوانب الروحية، والعقلية، والجسدية، والمهارية، فضلا عن دوره في التنمية البيئية وخدمة المجتمع؛ إذ ينبغي للمعلم أن يكون عضوًا فعَّالًا في المجتمع، بالمشاركة في الفعاليات الاجتماعية، كمجالس الأمناء، والآباء، والمعلمين، وفي الانضمام إلى الجمعيات الخيرية التي تهدف إلى خدمة المجتمع، وفي التعاون مع المؤسسات المختلفة المعنية بتحسين الحالة الاجتماعية، والتصدي للمشكلات التي يواجهها المجتمع[٤٦٨].

ولتحقيق هذه الأدوار، فإنه من الضروري أن يتم تهيئة المعلمين قبل دخولهم لمهنتهم بإعدادهم مهنيا، وتزويدهم بالمهارات والمعارف اللازمة لأداء أدوارهم المتعددة، ثم متابعتهم بعد الانضمام للمهنة، إذ

---

٤٦٦. الدريدي، فاطمة. ٢٠٢٠. "المخدرات والإدمان في الوسط المدرسي، العوامل والأسباب". ص. ١٣١.

٤٦٧. محسن، حارث وعبد الرحيم، بشرى. ٢٠٠٦. "دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات". ص. ٢٩٥.

٤٦٨. شرقي، نسرين. ٢٠١٩. "دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات، المدرسة نموذجاً". ص. ٩٠.

ينبغي الاهتمام بتطويرهم مهنيًا من خلال استمرار التدريب والتطوير المهني؛ مما يسهم في تحقيق التطور المهني للمعلمين، ويمكنهم من تحقيق أهداف التربية الوقائية من المخدرات، بتوعية الطلاب حول كيفية مواجهة مشكلة المخدرات، والكشف عن المتعاطين، والتعاون مع الجهات الأمنية في محاربة تجارة المخدرات؛ إذ يمكن أن يكون لذلك تأثير إيجابي في زيادة وعي المعلم، حيث يعد هو الخطوة الأولى في تعزيز وعي الطلاب بأهمية التصدي للمخدرات والابتعاد عنها[٤٦٩].

إن تحقيق التربية الوقائية من المخدرات، يتطلب نجاح الإدارة المدرسية في الانفتاح على المجتمع المحيط، وفي فهم المشكلات التي يواجهها؛ فإن ذلك يمكنها من تنفيذ مهامها الإدارية بفعالية أكبر، كما يمكنها من لعب دور مهم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات، بوضع قواعد سلوكية، وقوانين مدرسية؛ ترسّخ السلوك القويم في منع تعاطي المخدرات، وفي الحدّ من الجريمة بشكل عام، بحيث تكون هذه القواعد ملزمة للطلاب، إذ يتطلب الوعي بأهميتها تنفيذ أنشطة متنوعة، كإشراك الطلاب في إدارة الفصل، وتقسيمهم إلى مجموعات صغيرة داخله؛ بحيث يتحقق تفاعلٌ أفضل، وتمرينٌ للطلاب على قواعد السلوك الإيجابية؛ فيتعلمون الالتزام بآداب العمل المدرسي، وضرورة الابتعاد عن الجريمة، فالإدارة المدرسية تعزّز الوعي بأهمية هذه القواعد، وتنظّم أنشطة توعوية في آثار المخدرات، كورش العمل، والمحاضرات التوعوية، والندوات؛ التي تعزّز السلوك الإيجابي، والابتعاد عن الجريمة[٤٧٠].

تهدف مراقبة أنماط سلوك التلاميذ إلى رصد أي تغيرات في سلوكياتهم، التي قد تشير إلى تعاطي المخدرات؛ لذا ينبغي الاهتمام بتوفير أنشطة ترفيهية وإثرائية تساعد في ملء أوقات الفراغ، وتقديم بدائل إيجابية تحول دون وقوع الطلاب في براثن المخدرات، وذلك بإقامة نظام مراقبة ومتابعة يومية للغيابات

٤٦٩. عبد الملك، رسمي. ٢٠١٢. "التخطيط التربوي لمواجهة ظاهرة الإدمان لدى طلاب المرحلة الثانوية". ص. ٣٠.

٤٧٠. شرقي، نسرين. ٢٠١٩. "دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات، المدرسة نموذجاً". ص. ٨٧.

باستخدام الحاسوب؛ لإبلاغ أولياء الأمور بغياب أبنائهم في نفس اليوم، ومتابعة حالات الطلاب الذين يعانون من الغياب المتكرر، ومراقبة سلوكهم بوساطة الأخصائي الاجتماعي[٤٧١].

يمكن للأخصائي الاجتماعي أن يلعب دورًا مهمًا في تنظيم المسابقات بين الطلاب؛ لتعزيز السلوك الحسن في التعامل، وتعزيز مبدأ القدوة الحسنة، وتعزيز فهم الطلاب لدور المدرسة والمعلمين في التوعية بالسلوك السليم عمومًا، وبمخاطر المخدرات على وجه الخصوص، فضلا عن تعزيز قنوات الاتصال بين الأسرة والمدرسة؛ حيث تُعتبر الأسرة والمدرسة أهم المؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تقع على عاتقهما مسؤولية التعامل المباشر مع مظاهر السلوك المنحرف لدى طلاب المدارس، بما في ذلك ظاهرة تعاطي المخدرات، فالمرشد الطلابي في المدرسة- مثلا- من واجباته الإشادة بجهود الأجهزة الأمنية في تنفيذ القوانين المتعلقة بمكافحة المخدرات؛ ذلك أنه حلقة الوصل بين المدرسة، والأسرة، وعموم المجتمع[٤٧٢].

من هنا توجد حاجة ملحة لتوعية المرشد الطلابي بأهمية فتح قنوات التواصل والحوار والمناقشة مع الطلاب؛ لاستشراف المشكلات التي قد تواجههم وتدفعهم نحو تعاطي المخدرات، إذ يجب على المرشد التربوي الحرص على حضور دورات تدريبية، وندوات توعوية، وورش عمل؛ لتطوير قدراته في الكشف المبكر عن التصرفات المنحرفة، وعن علامات تعاطي الطلاب للمخدرات، وذلك يتطلب التعاون المشترك بين المرشد الطلابي والمعلمين بهذا الشأن، كما ينبغي على المرشد الطلابي أن يولي اهتمامًا خاصًا بإيجاد قنوات اتصال، بين المدرسة والمؤسسات المتخصصة في التوعية الوقائية من المخدرات، كمراكز مكافحة الإدمان، ومرافق الأمن العام المعنية بالتعامل مع المخدرات؛ بهدف زيادة فعالية البرامج التوعوية بهذا

---

٤٧١. انظر: مصطفى، أميرة. ٢٠٢٠م. "المخدرات الرقمية بين الوهم والحقيقة". المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان. ج. ١٧. ع. ١. ص. ٤٠-٤٢.

٤٧٢. محسن، حارث وعبد الرحيم، بشرى. ٢٠٠٦. "دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات". ص. ٢٩٩.

الشأن، ومما يقع على عاتق المرشد الطلابي- مثلا- وبما يعكس أهمية قدرته على تنويع أساليبه في التعامل مع طلاب المدارس، تكليفُهم بإجراء بحوث علمية تناسب مستوياتهم العلمية، حول أضرار المخدرات على الفرد والمجتمع، كإجراء تربوي متقدم في معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات في المدارس[٤٧٣].

وعلى مستوى الجامعات الفلسطينية، وبحسب رؤية الباحث، فمن المفترض أن يكون هناك جانب توعوي، من خلال المحاضرات، والندوات، والشروحات المختلفة؛ فالجامعات تعد المكان الأنسب لتعزيز الثقافة الإيجابية الخالية من الإدمان والمخدرات، والتحذير المستمر من هذه الآفات، بالمتابعة المستمرة للطلبة، وإرشادهم، ومنعهم من التدخين؛ كونه المرحلة الأولى التي تسبق الإدمان.

ويرى الباحث أنّ المعلمين كأعضاء للهيئة التدريسية، والإدارة المدرسية، يمكنهم عمل مسرحيات ونشاطات هادفة ذات علاقة واضحة بالمخدرات، من خلال تمثيل الأدوار، وتوضيح الظروف الصعبة التي يمر بها المدمن؛ سواء من ناحية الوصم الاجتماعي له بالانحراف، أو من الناحيتين: المادية، والصحية؛ فهو يخسر صحته، وأمواله، وعلاقاته الاجتماعية، ويصبح من المنبوذين في المجتمع؛ جراء هذا الفعل الشائن.

٤,٣,٣ المطلب الثالث: تعزيز الوازع الديني لدى الشباب؛ للحد من إدمان المخدرات

يلعب الوازع الديني دوراً مهماً في الحد من التوجه نحو المخدرات، فهو من ناحية يؤدي إلى تهذيب النفس، ومن ناحية أخرى يسهم في رفع مستوى الوعي الديني بالمحرمات، فكون المخدرات من المحرمات التي تذهب العقل، وتضر بالنفس، والأسرة، والمجتمع، وإن حاجة الفرد للوصول إلى هذه القناعات من

---

٤٧٣. المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان. ٢٠١٨. *دليل إرشادي للأخصائي الاجتماعي للوقاية من تعاطي المخدرات في المدارس*. القاهرة: المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان. ص. ٧٩.

خلال التوعية المستمرة، تتطلب تفعيل اللجان الدينية، وعمل الندوات المختلفة: المرئية، والمسموعة؛ لتعريف الشباب بدينهم، وتوعيتهم بالآثار السلبية الخطيرة لتعاطي المخدرات وإدمانها[٤٧٤].

تُعدُّ تنمية الجوانب الإيمانية في حياة الإنسان من أهم أهداف التربية الوقائية، فالإسلام يولي أهمية كبيرة لغرس مفهوم الإيمان في حياة الأفراد، ويحث على تعزيز دور العلماء والمربين والمعلمين في المدارس، والخطباء في المساجد، والقادة في المجالس العامة، ووسائل الإعلام المختلفة (المقروءة، والمسموعة، والمرئية)، في تذكير الناس بضرورة التمسك بأحكام الدين؛ فإذا ما تم تنشئة الفرد على أسس إيمانية قوية، فإن ذلك يبعده عن كل ما من شأنه إغضاب الله- عزَّ وجلَّ- ويساعده على أن يكون سلوكه مستقيمًا، وبعيدا عن الأعمال السيئة، ومنها تعاطي المسكرات والمخدرات[٤٧٥].

تهدف التربية الوقائية أيضًا إلى تعزيز القيم والأخلاق في حياة الأفراد؛ بهدف تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي، وذلك بإكساب المجتمع قيمًا أخلاقية حسنة، وتحذيره من القيم السلبية التي قد تؤدي إلى تفككه وانحرافه، ومن هنا، يأتي دور المربين في تعزيز القيم الأخلاقية في حياة الأفراد، وفي التزامهم بها، وتوجيههم بعيدًا عن الانحرافات السلوكية، إذ يتم ذلك من خلال برامج تربوية وقائية تهتم بتنمية الجانب الأخلاقي الحسن في شخصية الفرد، بالتوازي مع التحذير من السلوك السلبي؛ وبذلك يتم تعزيز القيم والأخلاق في المجتمع؛ لتكون أساسا قويا في المحافظة على استقراره، وبنائه، بحيث يسوده السلام والتعاون[٤٧٦].

---

٤٧٤. زلوم، عزمي زكريا. ٢٠١٧م. تطبيق المعايير الإنسانية في تطوير مراكز المدن، حالة دراسية مدينة الخليل. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية. ص. ٤.

٤٧٥. آل معجون، خلود. ١٩٩١. *مكافحة جرائم المخدرات في النظام الإسلامي وتطبيقه في المملكة العربية السعودية*. الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. ص. ٥٠ .

٤٧٦. النجيمي، محمد. ١٩٩٧. "المخدرات أحكامها وحدودها في ضوء الشريعة الإسلامية". *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية*. ج. (٦). العدد (١٢). ص. ٥٤٠.

إن تعاليم الدين تعزز التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية، وتؤكد على موقفها القاطع تجاه تعاطي المخدرات والخمور، وهذا الدور الديني يسهم بشكل كبير في تقليل انتشار هذه الظاهرة، وفي التصدي للسلوكيات التي تتعارض مع المعتقدات والأحكام الشرعية، وذلك يساهم في تعزيز السلوك الصالح، وتقليص التداعيات الصحية، والاقتصادية، والاجتماعية، الناجمة عن تعاطي المخدرات وتجارتها، كما أن التوعية الدينية تُسهم في تهيئة أفراد المجتمع لتحقيق التوازن الشخصي والاجتماعي، والصحة النفسية الجيدة، وتعزز المفاهيم الإيجابية، وتعين الأفراد على تبني سلوك سليم، وتعمل على تفادي التجاوزات التي تضر بالنفس وبالمجتمع، فالتوعية الدينية تؤدي دورًا مهما في بناء مجتمع سليم متوازن، وفي تقليل آثار تعاطي المخدرات وتجارتها على المجتمع بشكل عام[٤٧٧].

تتعزّز التوعية الدينية في المجتمعات الإسلامية بتعاليم الدين الحنيف، وتعتمد هذه التوعية على إيمان أفراد الأمة الإسلامية بالقيم الدينية، وبأن الإسلام هو طريق الحياة المستقرة الآمنة، فهو دينٌ شاملٌ يغطي جميع الجوانب الروحية، والاقتصادية، والاجتماعية، ويمتاز باعتماده على الإقناع لا الإكراه، فالله- عزَّ وجلَّ- يقول: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[٤٧٨]﴾، كما تسهم التوعية الدينية في تشجيع الأفراد على اتباع السلوك الصالح، وفي المحافظة على قواعد الدين والتقاليد الإسلامية، فالإسلام يدعو إلى التغيير للأحسن؛ حتى تتغير الأحوال تبعا لذلك، فقد جاء في كتاب الله- عزَّ وجلَّ-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ[٤٧٩]﴾، وقد تدرَّج الإسلام في إقناع الناسِ عندما نزل بالتحريم، فأبطل المعتقدات الخاطئة المتأصلة في النفوس برفق ولين، وعدّل من سلوك الناس بالإقناع والتدرّج في الأحكام،

---

٤٧٧. يالجن، مقداد. ١٩٨٧. *التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة*. الرياض: مطابع الفرزدق. ص. ٣٢.

٤٧٨. (البقرة: ٢٥٦).

٤٧٩. (الرعد: ١١).

حيث قال الله- عزَّ وجلَّ-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ[٤٨٠]﴾، ثم أبان عن علل التحريم وأسبابه ومنطقه في ذلك، فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ[٤٨١]﴾.

تجدر الإشارة هنا، إلى أنه في الوقت الذي تتبنى فيه الخطط الحالية في معالجة المشاكل الاجتماعية المعاصرة هذا النهج أيضًا، فإن الدين الإسلامي يمتاز بالعمل على مكافحة الفساد، وتطوير النفس نحو الأفضل، وتدريبها على اتباع الحق وتجنب الضلال، على أساس التقوى، فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ[٤٨٢]﴾؛ وعليه، فإن الباحث يرى أن هناك اتفاقا عاما على أن التوعية الدينية، تسهم في تقليل المشاكل النفسية، وفي تحقيق التوافق النفسي بين أفراد الأمة الإسلامية.

تمتاز التوعية الدينية بأنها عامة وبسيطة، بحيث يمكن للجميع فهمها بسهولة، سواء العامة، أو الخاصة، كما ينبغي أن تكون مستمرة دون إفراط أو تفريط؛ حيث إن تأثير التوعية لا يحدث على الفور، بل قد يستغرق وقتًا طويلاً لتحقيق التغيير المطلوب، وتحقيق الأهداف المرجوّة بشأن مشكلة المخدرات، وبيان موقف الإسلام منها[٤٨٣].

ونظرًا لأن الإسلام دين فطرة، فقد أولى اهتمامًا كبيرًا بالجانب العقلي لدى الإنسان، وعمل على تحقيق كمال الإنسان بتعزيز معرفته للحقائق الموافقة للواقع، والمدعومة بالأدلة القوية، كما راعى الإسلام

---

٤٨٠. (آل عمران: ١٥٩).

٤٨١. (الأعراف: ١٥٧).

٤٨٢. (البقرة: ١٩٧).

٤٨٣. انظر: النابلسي، محمد راتب. ٢٠٠٩. *ومضات في الإسلام*. دمشق: دار المكتبي. ص. ١٦٩- ١٧٠.

الجانب السلوكي للإنسان، وحرص على أن يكون مبنيًا على حقائق يقينية، وعلى أن يتم توجيهه نحو هدف عظيم، يتمثل بتحقيق سعادة الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة[٤٨٤].

تُعدُّ السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني للتشريع في الإسلام، وهي شارحة ومفسرة لما جاء في كتاب الله- عزَّ وجلَّ- وتضافرت معه في الحث على طلب العلم بالله- عزَّ وجلَّ- وبأسمائه الحسنى، وصفاته الفضلى، وعلى تعزيز الإيمان باليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبيين؛ كأركان لا بدّ منها لاكتمال الإيمان المطلوب، فضلا عن تشجيع الناس على طلب العلم بالأحكام الشرعية في الأمر والنهي، والحلال، والحرام، والمندوب، والمكروه، والمباح؛ لتعزيز الالتزام بأحكام الإسلام، وفي هذا السياق، يقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ[٤٨٥]".

تهدف التوعية الدينية إلى تنمية الفرد المتكامل، الذي يتمتع بتوافق سلوكي يتوازن مع إيمانه وعقيدته، كما تهدف إلى تعزيز التوازن النفسي والاجتماعي للفرد وصحته، وتتعهده بالالتزام بالضوابط الدينية والاجتماعية التي تقلل من الانحرافات السلوكية في المجتمع، وتستند التوعية الدينية إلى تعزيز إيمان الفرد بالله- عزَّ وجلَّ- والالتزام بأحكام الشريعة والدين، وتعريفه بمفهوم الخير والشر، إذ تعتبر هذه الأسس ضرورية يمكن تقويتُها، والبناءُ عليها، بحيث يمكن إقناع الفرد بالابتعاد عن المواد المخدرة التي تشكل ضررا وخطورة على الصحة والعقل، وهذا هو محور هذه الدراسة[٤٨٦].

---

٤٨٤. انظر: المرجع السابق.

٤٨٥. البخاري، صحيح البخاري. ١٤٢٢هـ. تحقيق: محمد زهير. د.م: دار طوق النجاة. ط١. رقم الحديث: ٣١١٦، ج. (٤). ص. ٨٥.

٤٨٦. انظر: أحمد، فؤاد عبدالمنعم. مقال بعنوان: " التوعية الدينية ودورها في الحد من تعاطي المخدرات". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/٩م، من https://www.alukah.net/sharia/0/64498/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF-%D9%85%D9%86-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA/

إن تعاليم الدين، والتمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية، وتوضيح موقف الإسلام من تعاطي المخدرات والخمور، تعتبر جوانب حيوية في الحد من هذه الظاهرة، وفي تقليص حجمها، ومنع انتشار كل ما من شأنه مخالفة العقيدة الإسلامية، وأحكام الشريعة؛ ذلك أن تعاليم الإسلام توضح الطريق الصحيح، وتسلط الضوء على المضار الصحية، والاقتصادية، والاجتماعية، التي تترتب على تعاطي المخدرات وتجارتها، كما لا يقتصر دور التوعية الدينية على ذلك فحسب، بل إنها تساهم أيضًا في تهيئة أفراد المجتمع ليكون لديهم توافق شخصي واجتماعي، ويتمتعون بصحة نفسية جيدة[٤٨٧].

تُستمدُّ فلسفة التوعية الدينية في المجتمعات الإسلامية من تعاليم الدين الحنيف، التي يؤمن بها أفراد الأمة الإسلامية، وتهدف هذه التوعية إلى إيصال رسالة بأن الإسلام هو طريق الحياة الآمنة المستقرة، فهو دين شامل يعطي جميع الجوانب الروحية، والمادية، والاقتصادية، والاجتماعية، ويعمل على تنمية الذات بناءً على مبدأ التقوى، فهو يوجهها نحو اتباع الحق وتجنب الباطل، كما تعمل التوعية الدينية على تقليل الاضطرابات النفسية، وعلى تحقيق التوافق النفسي بين أفراد الأمة الإسلامية[٤٨٨].

إن الإسلام لا يكون له واقع منظور مشهود إلا بتربية أفراد المجتمع على المعاني، والقيم، والمبادئ، المستمدة من الوحي، في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة، فأحكام الشريعة الإسلامية على قاعدة الإيمان بالله- عزَّ وجلَّ- يجب أن تقترن بالعمل؛ لتكون واقعا ملموسا في حياة الناس، ومن أهم متطلبات تطبيقها التربية، وهي ما تركز فيه جهد النبي- صلى الله عليه وسلم- في مكة أولاً، ثم في المدينة بعد ذلك، حتى أصبحت واقعاً عمليا ملموسا، وانعكست على هذه الأمة خلقا حسنا، وتجلت بتربية الناس

٤٨٧. منصور، عبد المجيد. ١٩٨٦. *الإدمان أسبابه ومظاهره والوقاية والعلاج*. الرياض: وزارة الداخلية. ص. ٢٧٨-٢٨١.

٤٨٨. منصور، *الإدمان أسبابه ومظاهره والوقاية والعلاج*. ص. ٢٧٨-٢٨١.

على أحكام هذا الدين، وتحقيق مقاصده في إيجاد الشخصية الإسلامية الملتزمة بأحكام دينها، وأخلاق نبيها- صلى الله عليه وسلم-[٤٨٩].

تهدف التربية الإسلامية إلى تنمية الفكر وتنظيم السلوك والعواطف لدى الإنسان، استنادًا إلى عقيدة وأحكام الدين الإسلامي، وتحقيق مقاصده في حياة الفرد والجماعة في جميع جوانب الحياة. إن التربية الإسلامية تعتبر عملية تهدف إلى تهيئة وتشكيل عقل الإنسان وفكره، وتوجيهه فيما يتعلق بفهمه للكون والحياة، ودوره وعلاقته بهذا العالم. تشمل هذه العملية الاستفادة من مختلف جوانب الكون وغاياتها، والتركيز على الهدف الذي ينبغي للإنسان أن يسعى لتحقيقه في هذه الحياة المؤقتة التي يعيشها[٤٩٠].

قدم لنا الإسلام العقائد التي يتوجب على الإنسان أن يؤمن بها؛ لتنبض في داخله بالأحاسيس والمشاعر، وتنغرس فيه القيم النبيلة التي تدفعه نحو السلوك الشرعي المطلوب، وفق قواعد وضوابط، فالسلوك التعبدي يحقق الهدف الذي خُلق الإنسان من أجله، سواء كان ذلك السلوك فرديًا أو جماعيًا، كما أن الجانب الإيماني والعقائدي في الدين، يقدم لنا أساسًا صلبًا من العقيدة المتينة، والتصورات الواضحة والمترابطة، والأهداف النبيلة، والحوافز في السعي والمضي في هذه الحياة على ضوء العلم والإرشاد، وبباعث من الأمل، والتفاؤل، والجدّ، والوعي، وذلك بموازاة الجانب التشريعي الذي يقدم لنا قواعد وضوابط نقيم عليها سلوكنا، على قاعدة الجانب التعبدي الذي يعمّ كل مناحي الحياة؛ فالعبادة

٤٨٩. انظر، قطب، محمد. ١٩٨٤. *أثر التربية الإسلامية في مكافحة الجريمة*. الرياض: وزارة الداخلية. ص. ١٩٣-١٩٤.

٤٩٠. الزهراني، حسن محمد علي. ٢٠٢٠م. "دراسة تحليلية للأصول العقدية للتربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية". مجلة كلية التربية/ جامعة الأزهر. ع. ١٨٦. ج. ١. ص. ٨٨- ٨٩.

تشمل كل ما يحبه الله- عزَّ وجلَّ- ويرضاه، ومن ضمنها سلوك المسلم، الذي يحقق تلك التصورات، والأهداف، والضوابط، والأوامر التشريعية[٤٩١].

تكمن الأهمية الحقيقية لعملية التربية في تنمية شخصية الإنسان بطريقة متناغمة ومتكاملة، حيث تتجمع فيها قدراته، ومواهبه، وجهوده؛ لتحقيق هدف مشترك، حيث تتفرع عن هذا الهدف وتعود إليه جميع الجهود، والتصورات، وأنماط السلوك، وحتى نبضات الوجدان[٤٩٢]، ذلك أن هناك ارتباطًا ضروريًا وحتميًا بين الإيمان الصحيح والأخلاق القويمة، فقد حدد النبي- صلى الله عليه وسلم- هدفًا أساسيًا لبعثته، وهو تحقيق الأخلاق الحميدة، ففي الحديث عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: "إنما بعثت لأتمِّم صالح الأخلاق[٤٩٣]"، وبهذا يتبين بأن الهدف الأساسي لدعوة النبي- صلى الله عليه وسلم- هو بناء الأخلاق الفاضلة للفرد والمجتمع؛ لتحقيق السعادة في الحياة الدنيا والآخرة، ويتبين بدراسة نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة الصحيحة، وجود تلازم ضروري بين الإيمان الصحيح والأخلاق الحميدة، ويشير ذلك إلى أن التدين الصحيح والخلق القويم يتكاملان في تشكيل الشخصية الإسلامية، فيما يتعلق بالتدين الصحيح في اتباع أوامر الله وتعاليمه، فقد قال الله- عزَّ وجلَّ- ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[٤٩٤]﴾، وعن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: ما خطبنا نبي الله- صلى الله عليه وسلم- إلا قال: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له[٤٩٥]".

---

٤٩١. الزهراني، حسن محمد علي. ٢٠٢٠م. "دراسة تحليلية للأصول العقدية للتربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية". مجلة كلية التربية/ جامعة الأزهر. ع. ١٨٦. ج. ١. ص. ٨٨- ٨٩.

٤٩٢. النحلاوي، عبد الرحمن. ٢٠٠٧. *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*. بيروت: دار الفكر. ص. ٢٦- ٢٧.

٤٩٣. ابن حنبل. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ج. ١٤. ص. ٥١٢. حديث رقم ٨٩٥٢. (حديث صحيح).

٤٩٤. (القصص: ٥٠)

٤٩٥. ابن حنبل. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ج. ٢٠، ص. ٣٢-٣٣. حديث رقم ١٢٥٦٧. (حديث حسن).

إن الإيمان بالله- عزَّ وجلَّ- والتزام دينه أساس الفضائل، ولجام الرذائل، وقوام الضمائر، وتُبيّن الأحاديث الصحيحة للنبي- صلى الله عليه وسلم-: "أنّ أحسن الناس إسلاما أحسنهم خُلُقاً[٤٩٦]، وأنّ أكملهم إيماناً أحسنهم خُلُقاً[٤٩٧]، وأنّ مِن أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خُلُقاً[٤٩٨]، وأنّ من أقرب المؤمنين مجلساً إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة أحسنهم خُلُقاً[٤٩٩]، وأنّ خير ما أُعطي الإنسان خُلقٌ حسن[٥٠٠]، وأنّ المؤمن لَيُدرِكُ بحسن خُلُقه درجة الصائم القائم[٥٠١]، بل إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة[٥٠٢]، والخلق الحسن يذيب الخطايا، كما يذيب الماء الجليد، والخلق السيء يفسد العمل، كما يفسد الخل العسل[٥٠٣]".

يُعدُّ المسجد أول وأهم مؤسسة دينية في الإسلام، ويتضح ذلك من خلال مبادرة النبي- صلى الله عليه وسلم- في بناء المسجد فور وصوله إلى المدينة المنورة، حيث قام بتأسيسه على الفور، وجعله مركزًا للعبادة، والتعليم، والشورى، وتكمن أهمية المسجد في أمور كثيرة، كان في طليعتها أداء الجُمع، وأداء الجماعات كل يوم خمس مرات، بحيث يلتقي المسلمون، ويتفقد كل منهم حال الآخر، فالمسجد لم تكن رسالته محصورة في إقامة الصلاة فحسب، بل كان المسجد مجلسا للشورى، ومكانا للدبلوماسية

---

٤٩٦. انظر، المرجع السابق. ج. ٣٤، ص. ٤٢٢. حديث رقم ٢٠٨٣١. (حديث صحيح لغيره).

٤٩٧. انظر، المرجع السابق. ج. ١٦. ص. ١١٤. حديث رقم ١٠١٠٦. (حديث صحيح).

٤٩٨. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*. (١٩٩٠م). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ٤. ص. ٤٤١. حديث رقم ٨٢١٤.

٤٩٩. انظر، ابن حنبل. المرجع السابق. ج. ١١. ص. ٣٤٧. حديث رقم ٦٧٣٥. (حديث صحيح).

٥٠٠. انظر، المرجع السابق. ج. ٣٠. ص. ٣٩٤-٣٩٥. حديث رقم ١٨٤٥٤. (إسناده صحيح).

٥٠١. انظر، المرجع السابق. ج. ٤١. ص. ٤٧٠. حديث رقم ٢٥٠١٣. (صحيح لغيره).

٥٠٢. انظر، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، *الأحاديث المختارة*. ٢٠٠٠م. تحقيق: عبد الملك دهيش. ط٣. بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع. ج. ٥. ص. ١٩١. حديث رقم ١٨١٢. (إسناده حسن).

٥٠٣. انظر، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، *المعجم الكبير*. ١٩٩٤م. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد. ط١. القاهرة: مكتبة ابن تيمية. ج. ١٠. ص. ٣١٩. حديث رقم ١٠٧٧٧.

الإسلامية، ومنطلقا للجيوش الإسلامية في فتوحاتها، ومجلسا للعلم والذكر، حيث حلقات القرآن الكريم، وحلقات الذكر، والاعتكاف، فضلا عن كونه محضنا تربويا بالممارسة والقدوة الحسنة[٥٠٤].

كما أن المسجد ملتقى للعلماء والمفتين والمصلحين، وهذا يجعل منه مركزا تربويا وتعليميا، من خلال الدروس العلمية، والمواعظ، والخطب، التي لها أثرها البالغ في الوقاية من الانحراف نحو الجريمة؛ فالمساجد ينبغي أن تستغل في بيان خطورة آفة المخدرات، وفي توعية الناس بمخاطرها، وفي بيان موقف الإسلام من تعاطيها، والإدمان عليها، وتجارتها[٥٠٥].

وللمساجد دور كبير في تحقيق الرقابة غير المباشرة من خلال أئمتها، فهم النُّذر المبكرة للمجتمع بوجود سوءٍ أو شرٍّ حالٍّ، أو قادم مؤكد، أو متوقع، يتمثل في رفاق السوء، أو ظهور بوادر الإدمان لدى البعض، كما يمكن استشارة الأئمة، والاشتكاء إليهم، واستفتاؤهم في بعض القضايا؛ فدور أئمة المساجد يتمثل بالنصح في اتخاذ كل ما من شأنه تحقيق الوقاية للأبناء وذويهم[٥٠٦].

تتجسد معاني الألفة والود الاجتماعي في المسجد، حيث يعتبر مركزًا للتواصل والتلاقي، باجتماع المسلمين فيه خمس مرات في اليوم؛ لأداء الصلوات المفروضة؛ تلبية لنداء: (الله أكبر)، فمن يرتاد المساجد ينمو وازعه الديني ويرتقي، وفيه يتلقى العلم الذي يكفل له تمييز الحق من الباطل، والخير من الشر، والنفع من الضُّرّ، ومنه ضرر المخدرات التي يجب إنكارها تعاطيا، وإدمانا، وتجارة، وترويجا؛ ذلك أن إنكار المنكر

---

٥٠٤. شديفات، محمود. ٢٠١٧. *الإدمان وأثره على المجتمعات*. الإمارات: دار الخليج. ص. ١٧٠.

٥٠٥. العمري، عبد الكريم. ٢٠٠٤. "دور المسجد في تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعي من ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة". ص. ١٨٩.

٥٠٦. العنزي، خلف. ٢٠٠٦م. رسالة المسجد الدور الاجتماعي والتربوي لإمام المسجد. د. م. ص. ١٠٠- ١٠١.

واجب مفروض بحسب الاستطاعة، ولا يُعذر أحد بتركه، وإن أضعف الإيمان بشأن إنكار المنكر، أن يكون فقط في القلب، دون اتخاذ إجراءات عملية[٥٠٧].

يمكن إيجاز أهم إجراءات الوقاية من المخدرات بتكثيف حملات التوعية في التصدي لهذه الظاهرة، وتوضيح خطورتها على الفرد والمجتمع، وبيان موقف الشرع الإسلامي منها، وذلك باستضافة المشايخ والعلماء في وسائل الإعلام، كالتلفاز، والإذاعة، والصحف، ووسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت، كما يجب إعادة إحياء دور المساجد في تربية الشباب، وفي تنمية قيمهم الدينية والأخلاقية، وتوعيتهم وتوجيههم نحو الخير والصلاح؛ فإن للمساجد في الإسلام دورا مهما ليس مقصورا على العبادة والصلاة والذكر، بل يمتد ليشمل تربية الأجيال، وتنمية أخلاقها، من خلال عقد الاجتماعات، والحلقات، التي تعمق وعي الشباب بخطر المخدرات[٥٠٨].

كما يتعين محاربة الفراغ الذي يؤدي إلى انحراف الشباب، وإلى ضعف الوازع الديني لديهم، فإن الفراغ يشكل خطرًا كبيرًا على الشباب، عندما لا يجدون نشاطات مفيدة يشغلون بها أنفسهم، إلا أنه يمكن التغلب على هذا الفراغ بتوفير فرص عمل للشباب، وبتشجيعهم على المشاركة في خدمة المجتمع، والمشاريع التطوعية، والأعمال الخيرية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفراغ المقرون بالصحة نعمة من الله- عزَّ وجلَّ- وذلك في حال استثماره بالعلم والاستزادة منه، أو بأعمال تعود على صاحبها وعلى المجتمع بالخير، فقد جاء في الحديث عن النبي- صلى الله عليه وسلم-: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ[٥٠٩]".

---

٥٠٧. انظر: المستعين، عبد الباسط. مقال بعنوان: " بنية مؤسسة المسجد ووظائفها عبر العصور". الاسترجاع ٢٠٢٣/٦/١م، من https://islamanar.com/structure-mosque/

٥٠٨. انظر: المرجع السابق.

٥٠٩. البخاري، صحيح البخاري. ج.٨. ص. ٨٨. حديث رقم ٦٤١٢.

٤,٤ ملخص الفصل الرابع

تعمّق الباحث في الفصل الخامس في بيان عوامل وأسباب ظاهرة إدمان الشباب الفلسطيني على المخدرات، ومقترحات علاجها، فقد تناول الباحث في هذا الفصل آثار العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، ودورها في الإدمان، وكذلك مدى إمكانية تعرض الأفراد لهذه العوامل، التي كان من أبرز آثارها: الضغوط النفسية، والاقتصادية، والأثر السلبي للرفقة، والتجربة الشخصية، وقد ركز الباحث في هذا الفصل على دور كل من الأسرة، والتعليم، والإيمان الديني، في الحد من الإدمان، وكذلك سبل معالجة عوامل وأسباب إدمان المخدرات لدى الشباب الفلسطيني بطرق فعالة؛ مع الإشارة إلى أن الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، للفرد، لها دور كبير في العودة إلى الإدمان، وقد مثل الباحث لذلك بما يسمى بالوصم الاجتماعي، وأثره على المدمن وعائلته، فضلا عن التنمر على المدمن من قبل المجتمع؛ فإن كل ذلك يساهم في العود إلى الإدمان.

. إن العوامل المتعلقة بالأسرة والتنشئة الاجتماعية، من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإدمان، فضلا عن رفاق السوء، والبيئة المحيطة، والوجود السلبي للاحتلال الإسرائيلي، والبطالة والفقر، فضلا عن تقصير الشباب في ارتياد المساجد، وفي الصلاة، فكل هذه الأسباب تسهم في التوجه نحو الإدمان،كما أن وجود الوازع الديني، والخوف من ارتكاب المعاصي، عوامل تحدّ من تعاطي المخدرات وإدمانها.

كان لجائحة (كورونا) تأثيرٌ معتبرٌ على ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات، فقد أثبتت التقارير الأولية أن سوق المخدرات، قد شهدت استئنافا سريعا لنشاطها، وذلك بعد ركود أولي في بداية الجائحة، كما كشفت الدراسة من خلال التقارير، أن دولاً كثيرة قد شهدت ارتفاعا في تعاطي بعض أنواع المواد المخدرة، وخاصة الحشيش، وذلك خلال هذه الجائحة، وفي فلسطين، فقد لوحظت زيادة في نسبة تعاطي المخدرات، وخاصة مخدر الحشيش، أثناء جائحة (كورونا) أيضا.